الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

الرقم: 23 N° : 23

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستـــر

(تخصص تحليل الخطاب)

البعد التداولي في تحليل الخطاب السياسي
خطاب الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة "(سطيف)
أنموذجاً.

مقدمة من طرف:
حليمة سلمى.

تاريخ المناقشة : .....

العياشي عمیار	رئیساً	أستاذ محاضر ب	جامعة قالمة.
بوزید الساسي هادف	مشرفاً مقرر ا	أستاذ محاضر أ	جامعة قالمة.
عمار بعداش	ممتحنا	أستاذ مساعد أ	جامعة قالمة.

السنة: 2014

خاتمة:

بعد هذه الدراسة الّتي لا أزعم انفرادها بخصائص مميزة، و لا أجزم بصحتها، و إنّما هي محاولة مني لتحليل الخطاب السّياسي الّذي يجسد بنسبة كبيرة لغة واقعية وفق نظرية لسانية هي "التّداولية"، فإنّه من المفيد لهذه الدراسة أن أجمع أهم الملاحظات و النتائج المتحصل عليها فيما يأتي:

* إنّ الخطاب بمفهومه العام هو عبارة عن رسالة يتم التواصل بها مع الآخرين، يبعث بها المتكلم قصد الإقناع و التأثير في المستمع، و هو نظام قولي قائم على الدليل والحجة.

* يعدّ الخطاب السّياسي انطلاقا من الخطاب الّذي قمنا بدراسته أرضية خصبة لتطبيق مبادئ النظرية التّداولية، فهو بذلك يعدّ النوع الأكثر تماشياً مع طبيعة المنهج التداولي.

* إنّ التّداولية هي نظرية من النظريات اللّسانية الّتي وجدت صداها في المدة الأخيرة، كما استطاعت أن تتخذ لنفسها طريقاً بوصفها تخصصاً لسانياً له موضوع خاص مستقل يدرس كيفية استخدام الناس للّغة في صلب خطاباتهم.

* تشمل التّداولية مواضيع عديدة يصلح كل منها أن يكون موضوعاً للبحث و التحليل.

* على الرغم من الغموض الّذي كان يكتنف التّداولية إلاّ أنّها قد أفلحت في الإجابة على العديد من التساؤلات و الإشكاليات الهامة الّتي لم تتمكن المناهج اللسانية السابقة الإجابة عنها.

* منح استعمال الإشاريات بمختلف أنواعها(شخصية، زمانية، مكانية) الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" إمكانية التعبير عن مقاصده المختلفة.

* بينت الدراسة خصائص اشتغال آليات الحجاج في الخطاب السّياسي، كما شرحت أهم أدواته الإجرائية في الخطاب، و من ثمّ توصلنا إلى أنّ الخطاب السّياسي يتوفر على قدر غير قليل من الآليات الظاهرة و الخفية الباعثة على التأثير و الإقناع.

* ساعد احترام مبدأ التأدب، على التقريب بين الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" و مخاطبه.

* يعدّ السّياق من أهمّ الأعمدة الّتي تقوم عليها التّداولية إذ يؤدي دوراً مهماً و بارزاً في إجلاء و توضيح المعنى أثناء صياغة ملفوظات الخطاب السّياسي.

و في الأخير أسأل الله السداد في إنجاز هذا البحث فإن أصبت منه وحده، و إن أخطأت فمن نفسي و الشيطان، و لا يسعني في آخر المطاف سوى قول "الحمد لله رب العالمين".

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ- د

مدخل: التداولية بين النشأة و التشكل.....(7-23)

1- مفهوم التداولية.....07

2- التداولية بين النشأة و التشكل.....10

2-1- أوستين و التداولية.....10

2-2- سيرل و التداولية.....12

2-3- جرايس و التداولية..... 13

3- وظائف التداولية.....15

4- مفهوم الخطاب.....18

5- مفهوم السياسة.....20

6- مفهوم الخطاب السياسي.....21

7- نبذة عن حياة الرئيس الجزائري "عبد العزيز بو تفليقة".....22

الفصل الأول: الاطار النظري للتحليل التداولي للخطاب السياسي.....(24-46)

المبحث الأول: الاشاريات

1- تعريفها.....25

2-أنواعها.....25

2-1- الاشاريات الشخصية.....25

2-2- الاشاريات الزمانية.....26

2-3- الاشاريات المكانية.....27

المبحث الثاني: أفعال الكلام.

1- الفعل الكلامي عند أوستين.....28

2- الفعل الكلامي عند سيرل.....31

المبحث الثالث: الاستلزام الحواري.....33

المبحث الرابع: الافتراض المسبق.....35

المبحث الخامس: الحجاج و آلياته.

1- مفهومه.....36

2-تقنيات و آليات الحجاج.....38

أ- الأدوات اللّغوية.....38

ب- الآليات البلاغية.....38

ج- السلم الحجاجي.....41

المبحث السادس: السياق و أنواعه.

1- مفهومه.....42

2- أنواع السياق.....43

3- عناصر السياق.....45

الفصل الثاني: التحليل التداولي لخطاب الرئيس "عبد العزيز بو تفليقة"...(48-68)

المبحث الأول: الاشاريات في الخطاب.....48

المبحث الثاني: أفعال الكلام في الخطاب.....53

المبحث الثالث: الافتراض المسبق في الخطاب.....58

المبحث الرابع: البعد الحجاجي في الخطاب.....60

المبحث الخامس: السياق و تداولية الخطاب.....68

خاتمة.....70

قائمة المصادر و المراجع.....72

فهرس الموضوعات.....77

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً- المعاجم و الموسوعات:

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، مج/2، 11، ط3، 1994.

2- أبو القاسم جابر الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة،ج1، تح/باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

3- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، مج/2، ط1، 2008.

4- جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ج1، د ط، 1994.

5- سعد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط، 1985.

6- عبد الفتاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.

7- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج/3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الأردن، ط3، 1993.

8-فراس البيطار: الموسوعة السياسية و العسكرية، ج/2، دار أسامة، الأردن، ط2003،1.

9- وضاح زيتوني: المعجم السياسي، دار أسامة/المشرق الثقافي، عمان، الأردن، ط1، 2006

ثانياً- المراجع باللغة العربية:

10- إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.

11- أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006.

12- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

13- أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، المغرب، د ط، 2001.

14-الجرجاني(شريف علي بن محمد): التعريفات، تح/إبراهيم الأبياري، دار اللسان العربي، بيروت، لبنان، د ط، 1992.

15- خلود العموش: الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.

16- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2008 .

17- ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفّظ و تداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، د ط، 2005.

18- ردة الله بن ردة بن ضيف الطلحي: دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1423هـ.

19- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته و أساليبه حتى القرن الثاني الهجري، عالم الكتاب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2008.

20- شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

21- صابر الحباشة: التداولية و الحجاج، مداخل و نصوص، صفحات للدراسة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا، الاصدار الأول، 2008.

22- طاهر سليمان حمودة: ابن قيم الجوزية-جهود في الدرس اللغوي- دار الجامعات المصرية، د ط، د ت.

23- طه عبد الرحمن: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، د ط، 1993.

24- طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، د ط، 1993.

25- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

26- علي آيت أوشان: السياق و النص الشعري(من البنية إلى القراءة)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

27- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

28- محمد خطابي: لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

29- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002.

30- محمود أحمد نحلة: التعريف و التنكير بين الدلالة و الشكل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، د ط، 1999.

31- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

32- نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

33- يوسف نور عوض: علم النص و نظرية الترجمة، دار الثقة، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ.

ثالثاً- المراجع المترجمة:

34- آن روبول و جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر/سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت، لبنان،ط2003،1.

35- الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر/ محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2004.

36- سارة ميلز: الخطاب، تر/ يوسف بغول، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،دط،2004.

37- فان ديك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر/حسن بحيري، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

38- فرانسواز أرمنيكو: المقاربة التداولية، تر/ سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، المغرب، 1986.

39- فليب بروتون وجيل جوتييه: تاريخ نظريات الحجاج، تر/ محمد صالح ناحي الغامدي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011.

40- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر/ صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط1، 2007.

ربعاً- المجلات و الدوريات:

41-محمد العبد: النص الحجاجي العربي (دراسة في وسائل الاقناع)، مجلة فصول، القاهرة، مصر، عدد:60، صيف 2002.

42-محمد الولي: الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب، مجلة علامات، المغرب، عدد: 19، 2004.

43-نعمان بوقرة: نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة والأدب، د ت، عدد: 17.

خامساً- الرسائل الجامعية:

44- محمد الأمين ولد سيد أحمد: تحليل الخطاب السياسي(دراسة اثنوجرافية- اتصالية في الخطاب الموريتاني السياسي)، مذكرة ماجستير-مخطوطة، جامعة الدول العربية، مصر.

سادساً- المواقع الإلكترونية:

45- خطاب الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة " منشور يوم: 2012/05/09.

النهار أون لاين www.ennaharonline.com

مقدمة:

تعدّ التّداولية من أحدث الاتجاهات اللّغوية الّتي ظهرت على ساحة الدّرس اللّساني الحديث، و الّتي أثارت اهتمام الكثير من الباحثين في مختلف المجالات بما تطرحه من إمكانات لحل مشكلاتهم العالقة، فهي فضاء مفتوح على مختلف المعارف الإنسانية و بذلك فقد اتخذت لنفسها موقعا في الأبحاث اللسانية بعد أن كانت في نظر الكثير سلة مهملات.

كما أنّ موضوع الخطاب عامة و الخطاب السّياسي على الخصوص من أكثر الموضوعات الّتي لقيت اهتماماً كبيراً من لدن الدارسين في العالم و خاصة في الوقت الحالي.

و تعود أهمية الخطاب السّياسي في كونه أكثر الخطابات اللّغوية التصاقاً بالجمهور باعتباره خطاباً ينشد التّأثير و الاستمالة في المتلقي هذا من ناحية، و من ناحية أخرى هو أكثر خطورة؛ لأنه الأكثر قدرة على التلاعب بالعقول و من ثم الوصول إلى المبتغى.

و نظراً لأهمية كل من الاتجاه التّداولي باعتباره تقديماً علمياً جديداً، و الخطاب السّياسي باعتباره الأقرب إلى الحياة اليومية و خاصة في الوقت الراهن فقد جاء الموضوع موسوماً ب:

البعد التّداولي في تحليل الخطاب السّياسي:

خطاب الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**"(سطيف)

أنموذجاً.

حيث انطلقنا فيه من مجموعة من الإشكالات لنتمكن من معالجته من مختلف جوانبه و هذه الإشكالات تتمثل في:

* كيف عمل الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" على استغلال السّياق الوجودي في التواصل مع متلقيه؟ و ما الطريقة الّتي استغل بها الإشاريات في الخطاب، للتعبير عن مقاصده و غاياته؟

* ما هي الأفعال الكلامية الّتي استعملها مع مخاطبيه؟ و كيف ساهمت في التّفاعل مع المتلقي و توجيهه نحو الفعل؟

* ما هي مختلف الآليات الحجاجية الّتي لجأ إلى استعمالها في خطابه بهدف الوصول إلى إقناع متلقيه؟

و قد جاء هذا الموضوع نتيجة مجموعة من الأسباب نذكر منها:

– العلاقة الوطيدة بين الموضوع و التخصص الّذي ننتمي له و هو تحليل الخطاب.

– أهمية هذا الموضوع إذ أنّه يعطي نظرة جديدة لتحليل النصوص، فهو عبارة عن تطبيق منهج مهم و هو "المنهج التداولي" على نص يتماشى و هذا الاتجاه ذلك أنّ التّداولية تدرس اللّغة الفعلية أو اللّغة في الاستعمال، و ليس هناك حسب رأيي نص يجسد ذلك أكثر من الخطاب السّياسي.

– قلة الدراسات التطبيقية الّتي تناولت هذا الاتجاه على حسب علمي و خاصة بكلية الأدب و اللغات بجامعتنا.

– رغبتي الشديدة في الخوض في هذا الموضوع اللّساني الحديث، فقد صادفني هذا البحث في السنة الأولى ماستر، فحاولت أن أنميه ليخرج في شكل رسالة تفيدني و تفيد غيري.

و قد اعتمد البحث في نموه على مقدمة، يليها مدخل و فصلين بالإضافة إلى خاتمة وقائمة المصادر و المراجع.

قمنا في المدخل بتحليل عنوان البحث و ذلك من خلال تناول الإطار الاصطلاحي و الموضوعاتي و النشأوي للتّداولية إضافة إلى مفهوم كل من الخطاب و السّياسة و الخطاب السّياسي مع تقديم نبذة موجزة عن حياة الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**".

أما الفصل الأول فقد جاء نظرياً يعرض لأهم ما جاء به البحث التّداولي من إجراءات و آليات ستطبق على الخطاب السّياسي(إشاريات، أفعال الكلام، الإستلزام الحواري، الإفتراض المسبق، الحجاج، السّياق).

و حتى يفضي البحث إلى نتائج ملموسة خصص الفصل الثاني ليمثل الجزء التطبيقي للدراسة و الّذي انصب حول تطبيق ما جاء في الفصل النّظري على خطاب الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**".

و ختمنا البحث بأهم ما توصلنا إليه من خلال مرحلة التعايش مع البحث.

و كأي بحث فقد واجهتنا صعوبات تمثلت في كيفية التّعامل تطبيقياّ مع طبيعة الموضوع، و التعامل مع المنهج المختار للدراسة، و كذا مشكلة ضبط المصطلحات.

و لتذليل هذه الصعوبات أعانتنا بعض المراجع المتخصصة في ذلك نذكر منها: التّداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي) لمسعود صحراوي، و التّداولية اليوم علم جديد في التواصل لأن روبول و جاك موشلار ترجمة: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، و التّداولية و الحجاج مداخل و نصوص لصابر الحباشة و غيرها.

و إن كان لابد من كلمة تتوج هذه المقدمة فهي كلمة شكر و تقدير و عرفان للأستاذ المشرف الدكتور "**بوزيد الساسي هادف**" الّذي لم يبخل على بحثي هذا بعنايته وتوجيهاته منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح رسالة قابلة للنقاش فله ألف كلمة شكر و تقدير.

و في الأخير أسأل الله التوفيق و السداد في الرأي و العمل و أن يتقبله مني و يجعله من صالح الأعمال.

تمهيد:

جاءت التّداولية لتجيب عن مجموعة من الإشكالات الّتي تمثل موضوعاً لها مثل: ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ من يتكلم إذن؟ وإلى من يتكلم؟ ولأجل من؟ وماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى، وكيف نتكلم بشيء ونريد أخر؟ وهل يمكن أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟.

أمّا عن اهتمامها فهو ينصب أساساً عن المتكلم انطلاقاً من سياق الملفوظات، كما اهتمت بالخطاب لكونه إنتاجًا لغويًا ينظر إليه في علاقاته بظروفه المقامية والسّياقية، أي أنّ الخطاب تدخل فيه عناصر من العالم غير اللّغوي، بمعنى أن "**يستلزم الأمر العودة إلى خارج الملفوظ (خارج الخطاب) لكشف المحدودات الاجتماعية والإيديولوجية الّتي تتحكم في إنتاج الملفوظ وهو ما يبين أن العلاقة الّتي تصل الدّلالات في الخطاب بالظروف الاجتماعية والتاريخية ليست بثانوية، ولكنها مكونات من الدّلالات نفسها وهو ما يتبلور في عنصر السّياق**"[1].

ومن هنا برزت أهمية السّياق مع هذا المنهج، ولذلك فإنّ اهتمام التّداولية بجوانب الخطاب المختلفة مكنها من تحديد جوانب تمكّن المتكلم من تحقيق الفهم والإفهام، وتحقيق ما يصبو إليه، كونها تتجاوز وظيفة نقل الخبر أو وصف الواقع، ومن أهم هذه الجوانب نذكر : الإشاريات، أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق ، الحجاج، السياق، وفيما يأتي تفصيل لكل منها.

---

(1)- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2005، ص 138.

المبحث الأول: الإشاريات

تعدّ الاشاريات الدّرجة الأولى من درجات التحليل التّداولي، وتعنى باستجلاء مدى ظهور المخاطب والسّياق الزماني والمكاني في الخطاب، وذلك من خلال تتبّع العناصر الإشارية، والمتمثلة في الضمائر وظروف الزمان والمكان وما تحيل عليه في السّياق الّذي وردت فيه.

1- تعريفها:

هي" **العلامات اللّغوية الّتي لا يتحدد مرجعها إلّا في سياق الخطاب الّتي وردت فيه لأنها خالية من أي معنى في ذاتها. لذلك سميت مبهمات أو متحولات، ورغم أنّ كل الكلمات في اللّغة تحيل على مدلول معين، إلاّ أنّ الإشاريات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللّغة دون ارتباطها بمدلول معين.**" [1]

2- أنواعها:

يمكن تقسيم الاشاريات إلى ثلاثة أنواع هي: الإشاريات الشخصية، الإشاريات المكانية ، الإشاريات الزمانية. وفيما يلي تفصيل لكل نوع:

2-1- الإشاريات الشخصية:

وتشمل ضمائر المتكلم، والمخاطب والغائب، فهذه الضمائر عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتماداً تاماً على السّياق الّذي تستخدم فيه [2] مثل: أنا نعسان فالسّياق هو الّذي يحدّد إحالة الضمير(أنا).

---

(1)- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)، ص 79-80.

(2)- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 18.

ولابد في الإحالة من تحقق شرط الصدق، فلو قالت امرأة: أنا أم نابليون فليس بكافٍ أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة، بل لابد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع بأن تكون هذه المرأة هي أم نابليون فعلاً، أو تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة[1].

وقد ينشأ نوع من اللبس في استخدام الضمائر، إذ أنّ تعدد الأشخاص يؤدي إلى تعدّد في إحالات الضمائر.

2-2- الإشاريات الزمانية:

وهي كلمات تدلّ على زمان يحدده السّياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ.

والإحالة إلى الزمان لها علاقة وطيدة بالسّياق الّذي ترد فيه، في حالة اتساع دلالة بعض العناصر الإشارية في التعبير عن الزمان، فمثلاً:" **يتجاوز مدلول كلمة اليوم في عبارة بنات اليوم دلالة هذا العنصر الإشاري إلى الكوني الذي يتحدد بأربع وعشرين ساعة إلى أن يشمل العصر الّذي نعيش فيه، وهذه الدّلالة الإضافية موكولة إلى السّياق الّذي ترد فيه هذه العناصر الإشارية**"[2].

من هنا يتضح أن لحظة التلفظ هي المرجع الأساسي لتأويل الخطاب تأويلا صحيحاً. لذا وجب على المتلقي أن يدرك هذه اللحظة وذلك حتىّ يؤول الخطاب بناءًا على معرفتها.

---

(1)- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 18.

(2)- ينظر: المرجع نفسه، ص 52.

2-3- الإشاريات المكانية:

هي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان أخر معروف للسامع أو المخاطَب.

ولا يمكن للمتكلم أن يتخلى عن المكان عند تلفظه بالخطاب وهذا ما يعطي الإشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب فنجد أنّها تختص" **بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي،وتقاس أهمية التّحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة بأن هناك طريقتان رئيستان للإشارة إلى الأشياء هما: إمّا بالتسمية أو الوصف من جهة أولى أو بتحديد أماكنها من جهة أخرى**"[1].

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)، ص 84.

المبحث الثاني: أفعال الكلام

نظرًا لحضورها العميق والقوي في الدّرس التّداولي المعاصر فقد ذهب "**هانسن**" (**Hansson**)1974 إلى تصنيفها في إطار تداولية الدّرجة الثالثة بحكم تشغيلها العميق والأوسع للسّياق، ثمّ لتأثيرها في بعض الاتجاهات النقدية واللّسانية[1].

1- الفعل الكلامي عند "أوستين"(Austin):

هو التصرف(أو العمل)الاجتماعي، أو المؤسساتي الّذي ينجزه الإنسان بالكلام، كالأمر والنهي وغيرها، والّتي تعتبر"أغراضًا تواصلية" ترمي إلى صناعة أفعال أو مواقف اجتماعية أو فردية بالكلمات والتّأثير في المخاطب بحمله على فعل أو تركه، وبالتالي فاللّغة ليست أداة للتواصل (عند أصحاب المدرسة الوظيفية) ولا رموزًا للتعبير عن الفكر (عند اصحاب المدرسة التوليدية)، بل هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه[2]، وقد ميّز "**أوستين**"(**Austin**) بين نوعين من الأفعال اللّغوية:

أ- **أفعال إخبارية:** توصف بالصّدق أو الكذب (وهذا بعد رفضه لثنائية الصّدق والكذب بالنسبة لجمل الإثبات عن المناطقة)، فقولنا مثلاً: (الشّمس تشرق من الشّرق) هو فعل إخباري يتأكد صدقه بمطابقته للواقع، وقولنا (الأرض ثابتة لا تدور) فعل إخباري كاذب لأنه مخالف للواقع.

---

(1)- علي أيت أوشان، السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص16 .

(2)- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 10-11.

ب-أفعال أدائية أو إنشائية(انجازية): إذا نطق بها المتكلم أنجز فعلاً

(هي عكس النوع الأول إذ ننفي عنها الصّدق والكذب) [1].

أما عن شروط نجاح الفعل فيها فهي:

ب1- شروط تكوينية: هي ضرورية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1: وجود إجراء عرفي مقبول كالزّواج مثلاً، وأن يتضمن نطق كلمات محدّدة من طرف أناس معينين.

2: أن يكون الناس مؤهلين للتنفيذ والّذي يجب أن يكون صحيحًا وكاملاً.

ب2- شروط قياسية: هي ليست ضرورية ولكنّ حضورها يساعدنا في الحكم على نجاح الفعل أو فشله مثل:الصدق في أداء الفعل وحسن أدائه[2].

كما أقرّ "**أوستين**"(**Austin**) إمكانية الخلط بين الأفعال الإخبارية والأفعال الإنشائية ومثال عن ذلك قولنا (أنا عطشان) فعل إخباري يؤدي وظيفة فعل إنشائي بمعنى الطلب(أحضر لي كوب ماء) [3] كما أقرّ أيضًا أنّ "**كل جملة تامة مستعملة تقابل انجاز عمل لغوي واحد على الأقل**"[4]

---

(1)- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ص 22.

(2)- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 44-45.

(3)- المرجع نفسه ص 45.

(4)- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص31 .

ويميّز هنا بين ثلاث أنواع من الأعمال اللّغوية هي:

- **العمل القولي:** هو العمل الّذي يتحقق ما إن نتلفظ بشيء ما.
- **العمل المتضمن في القول:** هو العمل الّذي يتحقق نتيجة لقولنا شيئًا ما.
- **عمل التأثير بالقول:** هو العمل الّذي يتحقق نتيجة قولنا شيئًا ما. [1]

أما فيما يخص الأعمال اللاقولية فقد اقترح "**أوستين**"(**Austin**) خمسة أقسام هي[2]

1-الحكميات: تتمثل في الحكم، نحو التبرئة، الإدانة ،الفهم ،إصدار الأمر، الإحصاء ، التّوقع، التّقويم ، التّصنيف ، التّشخيص، الوصف، التّحليل....

2-التنفيذيات: وتقضي بمتابعة أعمال مثل: الطّرد ، العزل، التّسمية، الاتّهام، التّوصية ، الاستقالة، التّوسل، الفتح ، أو الغلق

ويبدو هذا القسم فسيحًا جدًا.ويتأسس التّمييز بين الأعمال المندرجة فيه وبين الأعمال المندرجة ضمن الصنف الأول، على كون التنفيذيات هي أعمال تنفيذ الأحكام، ولكنها ليست في حد ذاتها حكميات.

3-الوعديات: إن الوعديات تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما، مثل :

الوعد والموافقة والتعاقدُ والعزم والنية والقسم والإذن والتفضيل... وإذا وجدت فروق في الدرجة بين "التعاقدُ" و"النية"، فالأمر يتعلق بأعمال من طبيعة واحدة، الّتي تُحمل على القول الإنشائي الأولي: "سأفعل".

---

(1)- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ص 31-32 .

(2)- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص 62 .

4-السلوكيات: وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير، نحو: الاعتذار والشكر والتهنئة والرأفة والنقد والتصفيق والترحيب والكره والتحريض....

5-الفرضيات: وهي أعمال تختص بالعَرْض مثل : التّأكيد والنفي والوصف والإصلاح والذكر والمحاجة والقول والتأويل والشهادة والنقل والتوضيح والتفسير والتدليل والإحالة ....

2- الفعل الكلامي عند "سيرل"(searle):

وسع " **جون سيرل**" نظرية أستاذه "**أوستين**"(**Austin**) " **فطور نظرية أفعال الكلام وأضاف إلى ما جاء به "أوستين" أفكارًا هامة حيث أنه صنف الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة، أمّا الأولى فهي لا تكون فيها علامات الفعل المقصود في القول نفسه في حين أنّ الأفعال غير المباشرة تحتاج إلى تأويل لإظهار نيتها أو قصدها الإنجازي**" [(1)].

وقد صنف "**سيرل**"(searle) نظرية الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام هي : [(2)]

1. أفعال الإثبات: غايتها الكلامية تكمن في جعل المتكلم مسؤولاً عن وجود وضع للأشياء ويشمل: التأكيد ، الوصف...

2. أفعال التوجيه: وغايتها حمل الشخص على القيام بفعل معين وتشمل: الأمر، النهي....

3.أفعال الوعد: وغايتها إلزام المتكلم بالقيام بشيء معين.

---

(1)- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط2، 2006، ص 162-163 .

(2)- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص 160-161.

4.الأفعال التعبيرية: وتتمثل في التّعبير عن حالة نفسية مثل: الاعتذار والسّرور.

5.الإعلانات: غايتها إحداث تغيير عن طريق الإعلان وتشمل الأفعال الدّالة على ذلك مثل: الإعلام، الإعلان، الإخبار... .

وانطلاقًا من تحديد معاني أفعال الكلام وتقسيماتها يرى"**فان ديك**" أنّ أفعال الكلام هي الغرض الرئيس للتّداولية فيقول: " **وغني عن القول أن تحليلاً سليماً لأفعال الكلام هو الغرض الرئيسي للتّداولية (أفعال الكلام) لأنه يمكن أن يتمّ بغير فهم مسبق لمعنى الفعل أو التصرف**"[1].

(1)– فان ديك ، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2000، ص 227 .

المبحث الثالث: الاستلزام الحواري

يقصد به أن يستعمل المتكلم آلية لا يرتبط فيها اللفظ برابط لغوي، بل يرتبط ببيان القصد على إسهام عناصر السّياق الموظفة، فالمتلقي لا يدرك معناها إلاّ من خلال القرائن وأضرب الاستدلال العقلي، كأن يردّ المخاطب على السائل ردًا لا يصلح حرفيًا أن يكون جوابًا عما سئل عنه في مقام التعريض، وهو المصطلح عليه بالاستلزام الحواري [1] .

وقد نشأت هذه الفكرة عند "**جرايس**" **(Grice)** نتيجة لتفرقته بين المعنى الصّريح للجملة وبين ما تحمله من معنى متضمن فيها وهو بذلك يفرق بين نوعين من الاستلزام الحواري[2] وهما:

أ.الاستلزام العرفي: وهو قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللّغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلف بها السّياق وتغيرت التراكيب.

ب. الاستلزام الحواري: وهو يتغير بتغير السّياق الّذي يرد فيه، فحين يقال كم الساعة فإن مقصد المتكلم يختلف حسب السّياق الّذي وردت فيه الجملة، فقد يكون سؤالاً وقد يكون توبيخًا للتأخر.

وقد رأى "**جرايس**" **(Grice)** أنّ الناس في حديثهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، ولحل مشكلة سوء التفاهم بين الناس رأى "جرايس"**(Grice)** أنّ أي خطاب يجب أن يقوم على مبدأ التعاون بين المرسل والمتلقي وقد تفرع عن هذا المبدأ المبادئ التالية:

---

(1)– نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة والأدب، د ت، عدد 17، ص 199.

(2)– محمود أحمد نحلة، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، مكتبة زهراء الشرق، مصر، د ط، 1999، ص 55.

- **مبدأ الكم:** يجب أن يكون الحوار مناسبًا من غير زيادة أو نقصان.
- **مبدأ الكيف:** لا ينبغي قول ما هو غير صحيح أو ما ليس فيه دليل عليه.
- **مبدأ المناسبة:** مناسبة الكلام للموضوع.
- **مبدأ الطريقة:** أي الوضوح والتحديد، مع تجنب الغموض، واللبس والقيام بالإيجاز وترتيب الكلام [(1)].

(1)- ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص55 .

المبحث الرابع: الافتراض المسبق

ينتمي الافتراض المسبق إلى الجهاز المفاهيمي للاستراتيجية التّداولية، وهو يحدّد على أساس معطيات لغوية بين المتكلم والمستمع، ويرى التداولين أنّ " **الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ، ففي التعليميات تمّ الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلاّ بافتراض وجود أساس سابق يتمّ الانطلاق منه والبناء عليه. أمّا مظاهر سوء التفاهم المنضوية تحت التواصل الشيء فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس الافتراضات المسبقة الضروري لنجاح كل تواصل كلامي**". [1]

ومن هنا يتّضح أنه على المتكلم أن يؤسس حديثه وتواصله مع المتلقي على أساس المعلومة السابقة المشتركة بينهما، بمعنى أن يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس ما يفترض سلفًا أنه معلوم له، فالافتراض المسبق إذن هو" **مالم يصرح به المتكلم بالألفاظ، بل ما يؤخذ به ضمنا حينما يعبر عن أمر ما**".[2]

نحو: إذا قال رجل لآخر(أغلق النافذة) فهذا يعني أنّ هناك خلفيةُ افتراض مسبق مضمونها أنّ النافذة مفتوحة، وأنّ هناك مبررًا يدعو إلى إغلاقها.

---

(1)– مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، ص 32

(2)– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص86.

المبحث الخامس: الحجاج وآلياته

يعدّ الحجاج من بين أهم النظريات الّتي تهتم بها التّداولية، ذلك أنه آلية مهمة تبنّتها أغلب بحوث تحليل الخطاب المعاصرة، وتكمن أهميتها في انطباقها السهل واليسير على جل المدونات الّتي يعنيها الدّرس التّداولي بالتحليل.

1- مفهومه:

دارت معاني الحجاج في المعاجم اللّغوية حول مادة (ح ج ج) ، ومنها ما جاء في لسان العرب" **الحجّة: البرهان، وقيل الحجّة ما دوفع به الخصم، والحجّة الوجه الّذي يكون به الظّفر عند الخصومة...التّحاجج: التّخاصم. الاحتجاج من احتجّ بالشيء أي اتخذه حجّة... والحجّة الدّليل والبرهان، وأحج خصمي أي أغلبه بالحجّة.**" [(1)]

وقد قال "**الجرجاني**": "**الحجّة ما دُل به على صحة الدعوى، وقيل الحجّة والدليل واحد.**" [(2)]

ومما جاء في المعجم الفلسفي "**لجميل صليبا**":" **الحجاج هو جملة من الحجج الّتي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها.**" [(3)]

بهذا نلحظ أن الحجاج يحمل معاني كثيرة منها: التّخاصم، التّنازع، التّغالب، وذلك باستعمال الوسيلة المتمثلة في الدّليل والبرهان، فأساس الحجاج إذن الارتكاز على دليل معين قصد إثبات قضية ما.

---

(1)- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج/ 02، ص228.

(2)- الجرجاني(الشريف علي بن محمد)، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار اللسان العربي، بيروت، لبنان، د ط ، 1992م، ص 482.

(3)- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية، واللاتينية، ج1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، د ط، 1994 م، ص 446.

أمّا من الناحية الاصطلاحية فمفهوم الحجاج مفهوم عائم يصعب حصره والتّعريف به، فنجد "**طه عبد الرحمن**" في كتابه(اللسان والميزان) قد عقد له باب سماه (الخطاب والحجاج) كما عرف الحجاج انطلاقًا من مبدأين أساسيين هما: قصد الإدعاء وقصد الاعتراض ، اذ يقول:" **إذ حد الحجاج أنّه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى خصومة يحق له الاعتراض عليها.**" [(1)]

والحجاج عند "**شيفرين**"(**Schiffrin**) :" **جنس من الخطاب، تبنى فيه جهود الأفراد دعامة مواقفهم الخاصة، في الوقت نفسه، الّذي ينقضون فيه دعامة موقف خصومهم.**"[(2)]

كما أنّ "**بيرلمان**"(**Perelman**) يعرفه على أنّه:" **التقنيات الخطابية الّتي تسمح بإثارة أو زيادة موافقة الأذهان مع الأطروحات الّتي تعرض عليها بهدف تقبلها.**" [(3)]

أمّا "**بلانتان**"(**Plantin**) فقد تناول الحجاج من وجهة نظر لغوية بالأساس، فهو يعرفه "**كعملية لغوية يحاول من خلالها مستخدم اللّغة الحصول على قبول متلقيه لنتيجة ما وذلك بتقديمه لسبب يجعل هذه النتيجة مقبولة.**" [(4)]

من خلال هذه المفاهيم نخلص إلى أنّ الحجاج جنس خاص من الخطاب، صادر من متكلم له دعواه الخاصة الّتي يريد إيصالها إلى المتلقي وإقناعه بها، عبر مجموعة من التبريرات والتعليلات والبراهين، مع العلم أنّ للمتلقي الحقّ في القبول أو الاعتراض على هذه

---

(1)- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط1، 1998 ، ص226.

(2)- محمد العبد، النص الحجاجي العربي (دراسة في وسائل الإقناع)، مجلة فصول، القاهرة، مصر، عدد 60، صيف 2002، ص 44 .

(3)- فيليب بروتون وجيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج، تر/ محمد صالح ناحي الغامدي جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011م، ص 45.

(4)- المرجع نفسه، ص 101.

الدعوة، فالحجاج إذن ميزة من ميزات التخاطب التّداولي لأنه يعتبر آلية من آليات التأثير والإقناع.

2- تقنيات وآليات الحجاج:

تتمثل تقنيات الحجاج في ثلاثة أنواع وهي: الأدوات اللّغوية، الآليات البلاغية والسلم الحجاجي، وفيما يأتي تفصيل لكل منها.

أ- الأدوات اللّغوية:

ونقصد بها العوامل والروابط الحجاجية، وهنا وجب التفريق بينهما،" **فالروابط تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح(أو أكثر)، ويمكن التّمثيل للروابط الحجاجية بالأدوات التالية: بل ، لكن ، حتّى ، لاسيما، إذن، بما أنّ، إذ...، أما العوامل الحجاجية، فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج) وتضم العوامل الحجاجية مجموعة من الأدوات من قبيل:ربما، تقريبًا، كاد ، قليلاً، كثيرًا ، إلاّ، وجل أصوات القصر**"[1]

ب- الآليات البلاغية:

كثيرًا ما يندمج الحجاج مع البلاغة في كثير من الأساليب والأدوات من أجل الوصول إلى غرض محدّد، وما يهمنا في هذا الموضع هو الوظائف الحجاجية الّتي تؤديها الصور البلاغية ضمن الحجاج،" **فالأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة إقناعية استدلالية. ومن هنا يتبين أنّ معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التّحول لأداء أغراض تواصلية، ولإنجاز مقاصد حجاجية ولإفادة أبعاد تداولية.**" [2] ، ومن بين الآليات البلاغية نذكر:

(1)- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص27.

(2)- صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، سوريا، الإصدار الأول، 2008، ص 50.

ب-1- تقسيم الكل إلى أجزائه:

بمعنى أن يذكر المرسل حجته كليًا في أول الأمر، ثمّ يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها، إن كانت ذات أجزاء ، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه[1]

ب-2- الاستعارة:

هي إحدى آليات الحجاج البلاغية، وتعرّف الاستعارة الحجاجية بكونها" **تلك الاستعارة الّتي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي.**" [2]

ب-3- التمثيل:

وهو عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه.

ب-4- البديع:

يعتمد المرسل على علم البديع وما فيه من محسنات لإقناع المرسل إليه بوجهة نظره، فيخرج بذلك من دائرته الجمالية إلى دائرة أوسع هي الإقناع وفي هذا يقول "**صابر الحباشة**":" **إنّ محسناً بديعيًا لهو حجاجي إذا كان استعماله، وهو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر، يبدوا معتادًا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة. وعلى العكس من ذلك، فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب، فإن المحسن سيتمّ إدراكه باعتباره زخرفة، أي باعتباره مُحَسنَ أسلوب; ويعود ذلك إلى تقصيره عن أداء دور الإقناع.**" [3]

ب-5- التكرار:

إلى جانب كل من التمثيل و البديع و الأليات البلاغية الأخرى، نجد التّكرار الّذي هو

---

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 494.

(2)- المرجع نفسه، ص495.

(3)- صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ص 51.

أيضاً عنصر من عناصر الحجاج المهمة، إذ له دور بارز في زيادة حضور الفكرة في ذهن المتلقي و تقريبها و ذلك من خلال ترديدها، كما أنّه من أكثر الأساليب السائدة في مختلف الخطابات و هو ما تؤكده "**سامية الدريدي**" **إذ ترى أنّ** "**التّكرار أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها و اختلاف أجناسها ولكنّه لا يدرس ضمن الحجج و البراهين الّتي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما، حيث يوفر لها طائفة مضافة تحدث أثراً جليلاً في المتلقي، و تساعد على نحو فعّال في إقناعه، أو حمله على الإذعان، لأنّ التّكرار يساعد على:**

- **التّبليغ و الإفهام.**
- **ترسيخ الرأي أو الفكرة في المتلقي**".[1]

ولا شكّ في أنّ للتكرار فائدة تداولية، لأنّ مناط الاهتمام هو المخاطَب الّذي يعدّ الطّرف المقصود في عملية التواصل، حيث يتمّ التوجه إليه بتأكيد الأمر، لإشعاره بعظمته سواء تعلّق الأمر بالمتلقي أو المتكلم، وهذا من شأنه تمتين اللّحمة بينهما "**سواء تعلق الأمر بتكرار اللّفظ أو تكرار المعنى، وذلك لأنّ من يريد التّأثير في الأخر و إقناعه، وحمله على الإذعان، لابد أن يعيد الحديث عن الفكرة نفسها في أكثر من موضع. وبما أنّ الفكرة لا جديد فيها، يمكننا تسمية هذا النوع من التّكرار بالّتكرار المغالطي أو المضلّل، ولكنّه فاعل في المتلقي لخفائه و عجز المتلقي عن اكتشافه لأول وهلة**".[2]

---

(1)- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته و أساليبه حتى القرن الثاني الهجري، عالم الكتاب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2008، ص 168.

(2)- المرجع نفسه، ص 117.

ج- السلم الحجاجي:

هو علاقة ترتيبية للحجج، فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما علاقة ترتيبية معينة، فإنّ هذه الحجج تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي وهو:

" **مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشّرطين التاليين:**

1- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الّتي دُونَه.

2- كل قول كان في السلم دليلاً عن مدلول معين، كان ما يعلوه دليلاً أقوى عليه." [1]

(1)- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 277.

المبحث السادس: السياق وأنواعه

يُعَدُّ السّياق من الإجراءات الكبرى الّتي تعتمدها الاستراتيجيات التّداولية لأنّ التناول المراعي لحيثيات السّياق هو التناول الأقرب إلى الصّواب، لذلك هناك دراسات كثيرة تهتم بهذا الجانب الإجرائي الّذي من خلاله يمكن تحديد مقاصد الخطاب، ذلك أنّ كل المعاني والمقاصد لابد لها من سياق معين ترد فيه كون" **العديد من الملفوظات لا يمكن تحديد معناها بدقة إلاّ بمعرفة سياقها الّذي وردت فيه، فعادة ما يسأل شخص عن معنى كلمة فيضطر إلى التساؤل عن سياقها الّذي وردت فيه**"[1]، فالعناية بالسّياق إذن وسيلة للوصول على المعنى وتحديده وفي هذا الصّدد يقول "**ابن قيم الجوزية**":" **السّياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المعاني، وتنوع الدّلالة، وهذا من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته.**" [2]

1- مفهومه:

تعرفه "**خلود العموش**" بقولها :" **أنّ السّياق يفسر الكثير من العمليات المصاحبة لأداء اللّغة في وظيفتها التواصلية والابلاغية، لدى كل من منتج الكلام والمتلقي، وأنه ركن أساس في فهم الرسالة اللّغوية.**" [3]

ويرى "**هاليداي**" (**Halliday**) أنّ السّياق:" **هو النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الّذي يربط التّمثيل اللّغوي ببيئته الخارجية.**" [4]

---

(1)- علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري ، ص 39.

(2)- الطاهر سليمان حمودة، ابن القيم الجوزية- جهود في الدرس اللغوي- دار الجامعات المصرية، دط، د ت، ص 183

(3)- خلود العموش، الخطاب القرآني ، عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط1، 2008، ص 26.

(4)- يوسف نور عوض، علم النص ونظرية والترجمة، دار الثقة، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، ص 29.

أما في حقل التّداوليات فقد عرف السّياق بكونه " **مجموعة الظروف الّتي تحف حدوث فعل التّلفظ بموقف الكلام(...) وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق (contexte)** "[1]

من خلال التّعاريف نلحظ أن دلالة السّياق قد وجدت عناية فائقة لدى الباحثين، على مختلف اتجاهاتهم، تتناسب مع أهميتها في تحديد دلالة الخطاب أو الكلام، والّتي تشمل معتقدات المتكلم وشخصيته وتكوينه وثقافته، ومن يشارك في الحدث اللّغوي، والوقائع الخارجية مثل: الظروف المكانية والزمانية والظواهر الاجتماعية المرتبطة باللّغة.

2- أنواع السّياق:

يُعدّ السّياق أهم مباحث الدّرس التّداولي، وذلك لارتباط التّداوليات على اختلاف نماذجها ومقترحاتها به، ويمكن أن نجمل أنواع السّياق المرتبطة بالدّرس التّداولي فيما يلي:

أ-السّياق النصي: وهو سياق القرائن أو ما يسمى بنحو النص.

ب-السّياق الوجودي: ويتضمن هذا السّياق المرجعي بطبعه (عالم الأشياء، حالتها، الأحداث) الّتي ترجع إليها التّعبيرات اللّغوية، ويتم الانتقال من الدّلالة إلى التّداولية حالما يُدْرَك أنّ المرسل والمرسل إليه، وكذلك موقعهم الزماني والمكاني هي مؤشرات للسياق الوجودي. [2]

---

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 41 .

(2)- ينظر: المرجع نفسه، ص42-43.

ج- السّياق المقامي: "تعبر هنا من شيء مادي خالص إلى شيء وسيط ثقافياً، يتميّز المقام بالاعتراف به اجتماعياً كمتضمن لغاية أو غايات وعلى معنى ملازم، تتقاسمه الشخصيات المنتمية إلى نفس الثقافة"[1]

مثل: ما يدور بين طبيبين من محادثات حول حالة مرضية ما، إذن في هذه الحالة مقامها العلمي هو الّذي يحكم المحادثة.

د- سياق الفعل: " تعدّ الأفعال اللّغوية أصنافًا جزئية من السّياق المقامي..... والأفعال اللّغوية أفعالاً إرادية، إذ يقصد المرسل انجازها ويريد أن يدرك المرسل إليه هذا القصد."[2] فسياق الفعل إذن هو العلاقة الّتي تربط بين طرفي الاتصال.

هـ- السّياق النفسي:

إن اعتبار الخطاب فعلاً، وأن الفعل اللّغوي قصد مشروط يؤدي إلى دمج الحالات الذهنية والنفسية، فتصبح المقاصد والرغبات مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل وهو محط اهتمام التفسير التّداولي. [3]

إجمالاً نلحظ أنّ هذه الأنواع من السياقات متداخلة ومترابطة فيما بينها، فلا يستغني أي منها على الأنواع الأخرى.

---

(1)- علي أيت أوشان، السياق والنص الشعري، ص60.

(2)- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب، ص 43.

(3)- المرجع نفسه، ص 44.

3- عناصر السّياق:

للسّياق مكونات عديدة وعناصر مختلفة، تظهر أثناء تفاعله في دورة خطابية معينة. ونجد "**هاليداي**"(**Halliday**) يجمل عناصر السّياق فيما يلي: [1]

1- موضوع الحدث الأساسي.

1- الوسيلة اللّغوية نطقًا أو كتابة.

2- نوع النص من حيث كونه سرديًا أو جدليًا....(النوع الأدبي مثلاً.)

3- أسلوب النص(نوع الكلام نحويًا) الأمر، الاستفهام، الرجاء، و(نوع الكلام اجتماعيا) من حيث الرّسمية وعدمها.

4- المتكلم.

5- المخاطب (السامع).

6-المشاركون في الحدث اللّغوي من حيث المستوى الاجتماعي والثقافي، وعلاقة كل منهم بالمتكلم والسامع، أو بالحدث في إجماله.

7-الغاية الّتي يساق لها النص(الغرض) كالإخبار، والوصف، والطّلب بعمومه...

9- الأشياء المحيطة بالحدث (المكان والزمان)

---

(1)- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1423هـ، ص569- 570.

ويرى "**الشهري**" **أن السّياق يتكون من "المرسل والمرسل إليه، وما بينهما من علاقة بالإضافة إلى مكان التلفظ وزمانه، وما فيه من شخوص وأشياء، وما يحيط بهما من عوامل حياتية: اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية، وأثر التبادل الخطابي في أطراف الخطاب الأخرى.**" [1]

يلاحظ في الأخير أنّ بين هذه العناصر تداخلاً شديدً، إذ لا يمكن فصل عنصر عن آخر، ذلك أنّ مجموع هذه العناصر المشكلة للسياق تعدّ من العوامل الأساسية الّتي تحدّد مقاصد الخطاب.

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 45

الفصل الأول: الإطار النظري للتحليل التداولي للخطاب السياسي.

المبحث الأول: الاشاريات.

المبحث الثاني: أفعال الكلام.

المبحث الثالث: الاستلزام الحواري.

المبحث الرابع: الافتراض المسبق.

المبحث الخامس: الحجاج و آلياته.

المبحث السادس: السياق و أنواعه.

المبحث الأول: الاشاريات.

1- تعريفها.

2- أنواعها.

2-1- الاشاريات الشخصية.

2-2- الاشاريات الزمانية.

2-3- الاشاريات المكانية.

المبحث الثاني: أفعال الكلام.

1- الفعل الكلامي عند "أوستين".

2- الفعل الكلامي عند "سيرل".

المبحث الثالث: الاستلزام الحواري.

المبحث الرابع: الافتراض المسبق.

المبحث الخامس: الحجاج و آلياته.

1- مفهومه.

2- تقنيات وأليات الحجاج.

أ- الأدوات اللّغوية.

ب- الأليات البلاغية.

ج- السلم الحجاجي.

المبحث السادس: السياق و أنواعه.

1- مفهومه.

2- أنواع السياق

3- عناصر السياق.

الفصل الثاني: التحليل التداولي لخطاب الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"

المبحث الأول: الإشاريات في الخطاب.

المبحث الثاني: أفعال الكلام في الخطاب.

المبحث الثالث: الافتراض المسبق في الخطاب

المبحث الرابع: البعد الحجاجي في الخطاب.

المبحث الخامس: السياق و تداولية الخطاب.

المبحث الثاني: أفعال الكلام في الخطاب.

1- أفعال الإثبات.
2- أفعال التوجيه.
3- أفعال الوعد.
4- الأفعال التعبيرية.
5- الأفعال الإعلانية.

المبحث الأول: الإشاريات في الخطاب.

1- الإشاريات الشخصية.

2- الإشاريات الزمانية.

3- الإشاريات المكانية.

المبحث الثالث: الافتراض المسبق في الخطاب.

المبحث الرابع: البعد الحجاجي في الخطاب.

1-الأدوات اللغوية(العوامل و الروابط الحجاجية).

2-الآليات البلاغية.

3-السلم الحجاجي.

المبحث الخامس: السياق و تداولية الخطاب.

1- السياق التاريخي.
2- السياق الاجتماعي.
3- السياق النفسي.

التّحليل التّداولي لخطاب الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة" في سطيف بمناسبة إشرافه على الاحتفالات المخلدة لذكرى مجازر 08 ماي 1945 و زيارة العمل التي يقوم بها لهذه الولاية:

تمهيد:

لأنّ المستوى التّداولي يجيب عن مجموعة من الأسئلة الّتي تمثل موضوعاً له، فسيكون أول اهتمامنا منصباً في هذا المجال أي "**من الضروري أن نعرف على الأقل من هو المتكلم و من هو المستمع و زمان و مكان إنتاج الخطاب**" [1] وهذا كله من أجل التوصل إلى قصد المتكلم، و في الخطاب الّذي بين أيدينا المتكلم أو ملقي الخطاب هو الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**"، و قد أشرنا فيما سبق إلى نبذة قصيرة عن حياته، أمّا فيما يخص المستمع أو متلقي الخطاب فقد وجه هذا الأخير إلى شباب مدينة سطيف، و من خلالهم إلى كل الشباب الجزائري و هو ما نجده في قوله:(**من هذه المنطقة المتميزة إلى كل الشباب الجزائري، بودي أن أخاطب شباب الجزائر من خلال شاب سطيف المجيد...**)، أمّا زمان الخطاب فقد ألقاه الرئيس الجزائري السيد "**عبد العزيز بوتفليقة**" يوم الثلاثاء 08 ماي 2012 ، و المكان الّذي ألقي فيه الخطاب هو مدينة سطيف، و بما أنّ الخطاب جاء في شكل مقال مكتوب ومنشور على إحدى صفحات جريدة النهار اليومية الجزائرية فيمكن توجيه من أراد أن يطلع عليه إلى الموقع الإلكتروني للجريدة.

من هنا سأحاول في هذا الفصل التطبيقي التّطرق إلى أهم جوانب أو مجالات البحث التّداولي، و سأركز على كل العناصر الّتي تجعل هذا الخطاب السّياسي الّذي بين أيدينا خطاباً تداولي

(1) محمد خطابي : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991،ص 297.

المبحث الأول: الإشاريات في خطاب الرئيس الجزائري" عبد العزيز بوتفليقة"

تعدّ الإشاريات الدرجة الأولى من درجات التحليل التّداولي، و هي تعتمد أساساً على السّياق الوجودي للعلاقات بين المتخاطبين، و قد حاول الرئيس الجزائري " **عبد العزيز بوتفليقة** " إكساب خطابه المرونة، و ذلك بغرض تدعيم العلاقة بينه و بين مخاطبيه و بالتالي التّأثير فيهم و إقناعهم.

و قد استعمل في هذه الاستراتيجية مبدأ التأدب و التخلق في الكلام و ذلك لسببين: إمّا مراعاة لعلاقته الحسنة مع المتلقي أو بقصد تأسيسها معه من خلال الخطاب.

و قبل الشروع في تفصيل أنواع الإشاريات وجب أولاّ البحث عن معالم مبدأ التأدب في الخطاب حيث لاحظنا خصورها بقوة؛ لأنّ الرئيس الجزائري كان يقصد من خلال هذا الخطاب التقرب من الشعب الجزائري و بالأخص فئة الشباب، و هو ما نلحظه منذ بداية الخطاب، حيث هنأ الرئيس الجزائري " **عبد العزيز بوتفليقة** " فريق وفاق سطيف على إثر نيله لكأس الجمهورية. كما هنأ أيضاً فريق شباب بلوزداد على ما قدمه من جهد لنيل الكأس و ذلك في قوله :**(و بهذه المناسبة أجد نفسي سعيداً و أنا أرى الفرحة ما تزال تغمركم على إثر نيل فريقكم العتيد وفاق سطيف كأس الجمهورية، كما أهنئ فريق شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل البلاء بأناقة لنيل الكأس...).**

كما نجده قد استغل الإمكانيات الّتي تتيحها اللّغة من أجل تقوية التواصل و الترابط و التماسك نحو: أخواتي الفضليات، إخواني الأفاضل، ردوا بالكم يا ولادي...، فقد استعمل أيضا مجموعة كبيرة من الألفاظ العامية التي عبر من خلالها عن التقدير و الاحترام للشعب الجزائري عامة و الشباب خاصة، كما أدت هذه الأخيرة إلى التودد و التقرب بينه و بين المتلقي و هو ما يرمي إليه الرئيس الجزائري " **عبد العزيز بوتفليقة** " من خلال الخطاب،

بالرغم من أنّه يمنح مساحات خطابية يعطي فيها للمخاطَب الحق بقبول أو رفض ما يسمع دون ممارسة أي ضغط عليه.

1- الإشاريات الشخصية:

من خلال تأمل الخطاب نلاحظ أنّه يحفل بعنصر الذاتية، فالرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" انطلق من ذاته، و ذلك من خلال تعيين نفسه على رأس العملية التواصلية، فهو ملقي الخطاب.

فقد ورد الضمير "أنا" الدّال على المتكلم سواء أكان ضميراً بارزاً (متصلاً أو منفصلاً) أو كان ضميراً مستتراً، و سواء ضمير المتكلم بصفة المفرد أو الجمع عدة مرات في الخطاب و ذلك في قوله:(**أنا أرى الفرحة ما تزال تغمركم، أقول، أهيب بكل أبناء الجزائر، ما كنت أميل لحزب ضد آخر، شجعت، أتمنى، أشرت من قبل و أكرر...**).

كما ورد أيضاً ضمير المتكلم "أنا" في الخطاب في شكل (ي) ضمير متصل في قوله:(**أخواتي الفضليات، إخواني الأفاضل، أجد نفسي، سامحوني، يشجعني، انتمائي السياسي، مساهمتي، بودي...**).

و استعمل المخاطب كذلك ضمير المتكلم بصيغة الجمع لما يحمله من قيمة تداولية تتمثل في اعتماده أساساً على مبدأ المشاركة بين طرفي العملية التواصلية و يظهر هذا في قوله:(**نلقي اليوم، هنيئاً لنا معكم، نستحضر اليوم، مترحمين في خشوع وإكبار، لابد أن نعيد، نتحاور، يحاسبنا...**).

أمّا عن ضمير المخاطب (أنتم) فقد ورد في قوله:(**ما تزال تغمركم، نيل فريقكم، أخاطبكم أنتم المحافظين للأمانة، كما فعلتم في كل المنعرجات، أنتم الذين حفظتم الدروس و العبر، إكتويتم بجحيم الإستعمار...**).

أمّا الضمير الغيبي فقد ورد بكثرة في الخطاب و نجده في قوله:(**هي الّتي أرادها المحتل، و هو يحرز الكأس للمرة الثامنة، هي ثقافة، هي تقتضي تحكيم الضمير، أعمق من ما هي عليه، فهو و إن أخطأ فهو مصيب**).

كل هذه الضمائر الّتي وردت في الخطاب لا يتحدد مرجعها إلّا في سياق الخطاب الّذي وردت فيه، فهي لا تحتوي على أي معنى في ذاتها فدلالتها تحدّد داخل السّياق الّذي وردت فيه في الخطاب.

2-الإشاريات الزمانية:

تتمثل في استعمال الألفاظ الدّالة على الزمن، و في الخطاب نجد أنّ الزمن الحاضر يكتسب أهمية عظمى لأنّه يجعل الخطاب أكثر شرعية، فهذا الخطاب السّياسي أتى مواكباً للاحتفالات المخلدة لذكرى 08 ماي 1945، لأنّ الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" ألقاه يوم الثلاثاء 08 ماي 2012.

فالحدث الّذي يتحدث عنه إذن صاحب الخطاب لا يحدّد ضمن الزمن التاريخي، و إنّما ضمن زمن الحديث و هو الزمن الحاضر و من الصيغ الدّالة على الزمن الحاضر في الخطاب نجد:(**اليوم، جزائر اليوم، من الآن و صاعدا، الآن مطلوب منكم،...**).

كما توجد أيضاً مجموعة من الألفاظ الدّالة على الزمن في الخطاب نذكر منها:(**منذ خمسين عاما، عبر التّاريخ، الماضي العسير، مستقبل يسير، تدخلنا عهداّ مشحوناّ، خلال السنوات الأخيرة، جزائر الغد، قبل سبعة و ستين سنة،...**).

كلها كلمات تدلّ على زمان يحدده السّياق، بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الخطاب.

3- الإشاريات المكانية:

تتنوع المبهمات المكانية الواردة في الخطاب، فمنها ما جاء في شكل أسماء إشارة وعادة ما تكون مصاحبة لإشارات المتحدث، فهي إذن غير حقيقية لأنّ الخطاب مكتوب و نذكر منها:(**هذه المدينة، هذه المنطقة، من هذه القلعة الرمز، في جغرافية مضربة هنا و هناك، هذه القاعة...**) و قد تتدخل عناصر السّياق لتوضيح الغموض إن وجد مع العلم أنّ المكان الّذي ألقي فيه الخطاب هو مدينة سطيف فهذه المدينة إذن ستكون المرجع الّذي توضح من خلاله أسماء الإشارة.

و نجد أنّ المتكلم ذكر في الخطاب أيضاً مجموعة من الأمكنة بشكل صريح، يمكن أن نجمل بعضاً منها في:(**منطقة سطيف، وطننا الجزائر، عالمنا العربي، البلدان العربية الإسلامية، مناطق البلاد، قالمة خراطة، مدينة أرزيو....**) وهي أماكن معروفة لدى السامع أو المخاطَب، فالرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" لم يذكر هذه الأماكن بشكل عشوائي، و إنّما لأنها تحمل دلالات معروفة لدى السامع فكل من سطيف، قالمة، خراطة شهدت مجازر وقتل جماعي أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، وكذلك ذكره لمدينة أرزيو باعتبارها عصب الجزائر لما تحويه من خيرات، و في قوله: عالمنا العربي، البلدان العربية الإسلامية

أراد أن يوصل للمتلقي أنّ الجزائر ليست في عزلة و إنّما هي منتمية للعالم العربي الإسلامي.

المبحث الثاني: أفعال الكلام في خطاب الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"

سأقوم في هذا المبحث بفحص الأفعال الكلامية الّتي ينجزها الخطاب السّياسي، و ذلك وفق تقسيم "**سيرل**"(**searle**) لها، و الّذي يمثل نضج نظرية الفعل الكلامي و القائم على الأقسام الخمسة للأعمال اللاقولية (و قد وضحنا في الدراسة النظرية أنّها تمثل الأفعال المقصودة من النظرية برمتها) و هي كالآتي:

1- أفعال الإثبات:

تتمثل أفعال الإثبات من خلال الخطاب في قوله:(**إنه لرهان وطني أؤكده من هذه المنطقة**)؛ فهو هنا يبدو متيقناً ممّا يقول حول رفع الشباب الجزائري تحدي الإصلاحات الكبرى الّتي باشرتها الجزائر على كافة الأصعدة.

و من أفعال الإثبات أيضا المجودة في الخطاب قوله:(**لقد كانت الجزائر إيجابية التفاعل مع حركة التاريخ في خوضها ثورة تحريرية كبرى و إنجاز تنمية شاملة مستدامة و اعتماد ديمقراطية أصلية**) فالرئيس الجزائري واثق و متأكد مما قاله فالنتائج و الإنجازات الّتي وصلت إليها الجزائر خير دليل على كلامه.

و يمكن أن نأخذ مجموعة أخرى من أفعال الإثبات الّتي وردت في الخطاب و منها: **(هذه الانتخابات التشريعية ستكون مغايرة لسابقتها متميزة من حيث المشاركة الأوسع)، (ستكون هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة)، (مراجعة الدستور الّذي سيكون فاتحة عهد جديد)، (نؤكد لكم بأنّ الأسس صحيحة و فيها من الخبرات ما يكفي لأولادها)، (أنا واثق بأنّ شباب الجزائر الّذي تخرج بالملايين من المدرسة الجزائرية ..... سيتصدى لمن يتربص بالبلاد شراّ؛ واثق بأنّه سيتصدى لدعاة الفتنة و الفرقة و حسابات التدخل الأجنبي)**.

كل هذه الأفعال الإثباتية غرضها الإنجازي يتمثل في نقل وقائع من طرف المتكلم و الإخبار و التأكيد عليها للشباب الجزائري.

2- أفعال التوجيه:

يقصد بها أفعال الطلب مثل الأمر بفعل شيء ما أو النهي عنه، و من شواهده في الخطاب ما يلي:(**أدعوا الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع، أدعوا كل الشرائح و الفئات أن تعبر عن اختيارها، آمل أن تهب أيّها الشعب الجزائري كما عهدناك، داعياً الجزائريين و الجزائريات للذهاب إلى صندوق الاقتراع، أرجو من الشباب أن يعملوا أكثر فأكثر، يا شباب البلاد في يدكم أنتم حافظوا عليها، نودر لكم الأمانة فلا تخونوها و لا تتركوها لغيركم يلعب بها...**).

أما عن غرض أفعال التوجيه الإنجازي فهو حمل المخاطبين(الشعب الجزائري، و خاصة فئة الشباب) و التأثير فيهم كي يكونوا في مستوى التحديات الّتي تواجه الأمة، كما يدعوهم أن يستجيبوا لنداء الوطن و هو الخروج إلى الاقتراع ليبرزوا للعالم الوجه الناصع لجزائر اليوم و جزائر الغد.

3- أفعال الوعد:

لا يوجد في الخطاب- الذي بين أيدينا- أي فعل للوعد أو التعهد بشكل صريح، أي لم يستعمل أفعالا من قبل: أتعهد، أضمن، أقسم..... و لكن هناك أفعال للوعد في الخطاب جاءت بشكل ضمني نأخذ منها قول الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**":(**هذه الإنتخابات التشريعية الّتي ستكون مغايرة لسابقتها، متميزة من حيث المشاركة الأوسع**

لمختلف التيارات السياسية) و قوله أيضا:**(ستكون هذه الإنتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة الّتي وفرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة وشفافة**

، إنتخابات ناجحة بفضل مساهمة الحميع...) فالرئيس الجزائري من خلال هذه الشواهد المقدمة يتعهد أمام الشعب الجزائري بأكمله أن تكون هذه الانتخابات التشريعية انتخابات شفافة ناجحة بكل المقاييس و ذلك نظراً للضمانات الّتي وفرت من أجل ذلك.

4- الأفعال التعبيرية:

ويمكن تقسيمها حسب ما تضمنه الخطاب من أفعال إلى:

أ- أفعال إظهار الفرح: و يتضح ذلك في قوله:**(أجد نفسي سعيدا و أنا أرى الفرحة ما تزال تغمركم)** و قوله:**(أهنأ فريق شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل بلاء)** و كذلك قوله:**(هنيئاً إلى الرياضيين جميعا و هنيئاً لنا معكم)** و قوله أيضا:**(يوم الاقتراع عرسا، عرسا للديمقراطية الجزائرية الحبيبة).**

في هذه التراكيب المقدمة مضمونات عاطفية يغلب عليها جانب الفرح الّذي يهيمن على الرئيس الجزائري السيد "**عبد العزيز بوتفليقة**"، و من الناحية التّداولية فهي تعرض لنا جانبا من شخصه و ذلك بعده متكلماً، فهو سعيد بفوز وفاق سطيف بكأس الجمهورية و يتمنى العاقبة الجيدة أيضاً لفريق شباب بلوزداد الّذي قام بتهنئته بشكل صريح على ما قدمه من مجهود.

ب- أفعال إظهار الحزن: و تظهر في قوله:**(نستحضر اليوم الذكرى الأليمة للثامن من مايو خمس و أربعين، نتذكر بعظيم الإكبار الثمن الباهظ الّذي دفعه الشعب الجزائري،**

اقتلعوا من أرضهم و صودرت هويتهم، للذين استشهدوا صابرين صامدين، الذين ضحوا أجيالا متتالية بالغالي و النفيس من أجل أن يحيا أبناءهم).

كل ما تقدم يدل على حزن المخاطِب في هذه الذكرى الأليمة لمجازر 8 ماي 1945 جراء ما لحق بالشعب الجزائري إبان الاحتلال من مجازر أليمة و من قتل و تشريد و نهب و استغلال لثروات البلاد.

ج- أفعال إظهار القوة: مثل: **(الّذين أبدوا شجاعة منقطعة النظير إبان الثورة التحريرية)** و في هذا إظهار لشدة قوة الشعب الجزائري الثائر، و هذه القوة جاءت من غضبهم الشديد لما يرونه من ظلم صادر من المحتل الفرنسي.

و في قوله :**(رافعين تحدي الإصلاحات الكبرى الّتي باشرتها الجزائر على كافة الأصعدة)** هو فعل يبين قوة الشباب الجزائري الفكرية و الثقافية.

و من أفعال إظهار القوة أيضا قوله: **(أنا واثق بأنّ شباب الجزائر الّذي تخرج بالملايين من المدرسة الجزائرية...سيتصدى لمن يتربص بالبلاد شراّ، واثق بأنه سيتصدى لدعاة الفتنة و حسابات التدخل الأجنبي...)** فالتصدي في هذا التركيب دليل على قوة الشباب الجزائري و قدرته على الدفاع عن بلده.

و في قوله:**(مرة أخرى إنّه أهل للمسؤولية سيرفع التحدي، و يصدح بصوته عالياً، رافعاً الوطن شامخاً)** دليل على الإرادة و العزيمة الّتي يتمتع بها شباب الوطن، كما أنّه يدل على التعلق بالوطن فلطالما أبرز الشباب الجزائري للعالم بأكمله بأنّ قوته لا يستهان بها و كذلك الأمر بالنسبة لحبه لوطنه فهو رمز للارتقاء بالوطن عاليا.

5- الأفعال الإعلانية(التصريحية):

و تتمثل في التراكيب التالية:(**هذه الانتخابات التشريعية ستكون مغايرة لسابقتها، متميزة من حيث المشاركة الأوسع لمختلف التيارات السياسية**).

و قوله:(**ستكون هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة الّتي وفرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة شفافة، انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع...**) هي كلها أفعال تصريحية لما ستكون عليه الانتخابات التشريعية و للضمانات المقدمة حتى تكون انتخابات نزيهة شفافة.

هذه التراكيب المقدمة بالإضافة إلى أنها تندرج ضمن أفعال الوعد فهي أيضاً محل استشهاد على الأفعال الإعلانية، و هذا فيما يعرف بتعدّد القوى الإنجازية، إذ يمكن أن نجد لعبارة واحدة عدة أفعال إنجازية.

المبحث الثالث: الافتراض المسبق في خطاب الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة"

بنينا في الجانب النظري أنّ الافتراض المسبق يعنى بالمعلومات المشتركة بين المتكلم والمتلقي أي أن يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس ممّا يفترض سلفاّ أنّه معلوم له.

و فيما يلي سنعرض أهم نماذج الافتراض المسبق الّتي وردت في الخطاب السّياسي الّذي بين أيدينا في ظل ما رأيناه في مجال التحليل النظري لهذا النوع من المتضمنات.

في قوله:(**تستحضر اليوم الذكرى الأليمة للثامن من مايو خمس و أربعين**) في هذه الجملة افتراض مسبق و هو أن المخاطبين (الشعب الجزائري)على علم بمثل ما حدث في هذا اليوم، أي أنّهم يعلمون المجازر و القتل الجماعي الّذي قام به الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري و الثمن الباهض الّذي دفعه هذا الشعب من أجل حريته و كرامته.

وفي قوله:(**لقد كان ثمن استرجاع الحرية و السيادة الوطنية باهضا**) فالافتراض المسبق هنا أنّ المخاطبين على علم بالمعلومة الّتي مفادها أنّ الجزائر ضحت بمليون و نصف مليون شهيد من أجل استقلالها و كذلك في قوله:(**هذه الانتخابات التشريعية الّتي ستكون مغايرة لسابقتها**) فالافتراض المسبق في هذه الجملة أنّ الانتخابات السابقة كانت غير مرضية للشعب الجزائري بمعنى أنّها لم تكن انتخابات نزيهة نظيفة وشفافة.

وأنا أرى أنّ هذا الافتراض المسبق الّذي وضعه المتكلم قويا إلى درجة أنّه يحقق التواصل الجيد بين الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" وجمهور المخاطبين.

فمن الناحية الضمنية فقد أعرب المتكلم عن علمه بأن الانتخابات التشريعية السابقة لم تكن نظيفة و شفافة كما يريدها الشعب الجزائري و هذا ما يشكل الافتراض المسبق، و قد

عبر عن هذا بشكل ضمني بهدف تمرير خطابه إلى الشعب الجزائري لبلوغ الغاية المنشودة و هي الدعوة إلى التوجه إلى مكاتب الاقتراع و التعبير عن الرأي.

المبحث الرابع: البعد الحجاجي في خطاب الرئيس الجزائري"عبد العزيز بوتفليقة"

يعدّ الخطاب السّياسي خطاباً حجاجياً بالدرجة الأولى و ذلك لكونه من أكثر الخطابات اللّغوية التصاقا بالجمهور كما أنّه يتوفر على خصوصية جوهرية هي التأثير و الإقناع و الاستمالة حيث يقصد المخاطِب من خلاله التأثير في متلقيه إمّا بدفعه إلى تبني رأي ما أو الاستجابة لطلب معين و إمّا لتدعيم موقف أو لتغييره.

و النص الّذي بين أيدينا من نوع المحاججة الجماهيرية لأنّ الرئيس **الجزائري** "**عبد العزيز بوتفليقة**" يتوجه بهذا الخطاب إلى غيره (الشعب الجزائري) بغية إقناعه بالخروج يوم الاقتراع لممارسة حقه الدستوري والتعبير عن رأيه وتحمل مسؤوليته اتجاه الوطن و لكي يتمكن الرئيس الجزائري من التأثير في المتلقي و إقناعه اعتمد على مجموعة من التقنيات و الآليات الحجاجية الّتي سنحاول الكشف عن أهمها في هذا المبحث وهي كلاتي:

1- الأدوات اللغوية:(العوامل و الروابط الحجاجية):

- **الرابط الحجاجي** "**كي**": **و يظهر** في قوله :(**وفاء لذكرى شهيدات و شهداء الواجب الوطني بكل شرائحهم...الّذين تصدوا لآلة الموت و الإرهاب المقيت كي تبقى الجمهورية واقفة متوحدة متصالحة قوية شامخة متألقة**) من خلال هذا القول نجد:

الحجة: الوفاء لذكرى شهيدات و شهداء الواجب الوطني... الّذين تصدوا لآلة الموت و الإرهاب المقيت.

الرابط الحجاجي : كي.

النتيجة: تبقى الجمهورية واقفة متوحدة متصالحة قوية شامخة متألقة.

استعملت "كي" هنا للربط بين ما هو سابق لها و ما هو لاحق فنتيجة لتصدي شهداء و شهيدات الجزائر للاستعمار الفرنسي ظلت الجزائر واقفة متوحدة متصالحة قوية شامخة متألقة.

- **الرابط الحجاجي "لام التعليل":** جاء في قوله:

(أهنئ شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل البلاء بأناقة وفعالية لنيل الكأس) و من هنا نجد:

النتيجة: أنّ شباب بلوزداد أبلى بلاء حسنا في المباراة.

الرابط الحجاجي: لام التعليل.

الحجة : نيل الكأس.

الرابط الحجاجي هنا جاء لتبرير النتيجة و تعليلها و مفادها أنّ ما قدمه شباب بلوزداد من جهد كان من أجل نيل كأس الجمهورية.

- **الرابط الحجاجي "لكن":** و يظهر في قوله:

(خمسين سنة من بعد نحمل أكاليل الزهر و الورود للشهداء و المجاهدين لكن نقول بأنّ دورهم انتهى بالنسبة لتسيير البلاد).

في هذا المثال نجد أنّ (لكن) جاءت للربط بين حجتين متعارضتين أي بين ما يتقدم الرابط وما يتلوه فالقسم الأول (خمسين سنة نحمل أكاليل الزهر و الورود للشهداء و المجاهدين) نجد فيه حجة فيها تقدير و احترام للشهداء و المجاهدين الّذين ضحوا بالغالي و النفيس من أجل البلاد أمّا القسم الثاني(دورهم انتهى بالنسبة لتسير البلاد)هي

حجة ثانية تخدم نتيجة مضادة للأولى و مفادها أنّ الوقت قد حان لترك المجال للشباب لتسير البلاد.

- **الرابط الحجاجي "حتى":** وقد جاء هذا الرابط من خلال قوله :**(أمل أن تهب أيها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزما بأداء واجبك الوطني و ممارسة حقك الدستوري واعيا متحملا مسؤوليتك حتى لا يترك مصيرنا للغد مجهولا)**

فالرابط الحجاجي (حتى) في هذا المثال قد ربط بين مجموعة من الحجج و هي على التوالي:

* أمل أن تهب أيها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة: **حجة 1.**

* ملتزما بأداء واجبك الوطني: **حجة 2.**

* ممارسة حقك الدستوري: **حجة 3.**

* واعياً متحملاً مسؤوليتك: **حجة4.**

* لا يترك مصيرنا للغد مجهول: **حجة 5.**

كل هذه الحجج سواء الواردة قبل الرابط (حتى) أو بعده تخدم نتيجة واحدة و المتمثلة في التزام الشعب الجزائري بمسؤوليته اتجاه الوطن و إعطاء رأيه باختيار ممثليه في البلاد و كل هذا من أجل أن تبقى الجزائر شامخة متألقة.

و نلاحظ في هذا المثال أنّ الحجة الّتي جاءت بعد الرابط (حتى) هي الحجة الأقوى لأنها زادت من تأكيد الحجج السابقة.

كانت هذه بعض الأمثلة المتعلقة بالروابط الحجاجية من خلال الخطاب السّياسي الّذي بين أيدينا أمّا فيما يتعلق بالعوامل الحجاجية فسنأخذ الأمثلة الآتية:

- **العامل الحجاجي (لا...إلا):** و يظهر من خلال الخطاب في قوله :**(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)**

استعمل الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" هذا العامل الحجاجي ليؤكد للشباب الجزائري أنّ الوقت قد حان ليباشر الشباب في تحمل مسؤولية البلاد فالجيل الّذي سبقه أصبح غير قادر على تسيير البلاد و المضي بها إلى الأمام فالله عز وجل لا يكلف نفسا إلاّ وسعها.

- **العامل الحجاجي (كاد):** مثال ذلك قوله : **(الشعب الجزائري الّذي ضحى بالنفس و النفيس من أجل الاستقلال و ضحى كذلك في حرب أهلية كادت تأخذ جذوره، لا بد أن يبرهن مرة أخرى على أنّه على كل شيء قدير).**

تظهر القيمة الحجاجية للعامل (كاد) في محاولة ربطه بين ما أتى قبله و ما أتى بعده، فالشعب الجزائري الّذي ضحى بالأمس بالغالي و النفيس من أجل الجزائر وجب عليه أن يبرهن اليوم أنّه قادر على تحمل أي مسؤولية تقع على عاتقه.

2- الآليات البلاغية:

أ- تقسيم الكل إلى أجزائه: من الأمثلة على ذلك قوله:**(ستكون هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة الّتي وفرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة و شفافة، انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع، قضاء مستقل، و إدارة محايدة، و أحزاب فاعلة، و جمعيات نشيطة يقظة، و صحافة حرة، و مراقبة وطنية فضولية...).**

من خلال المثال نلاحظ أن الرئيس الجزائري قام بعرض أطروحة تتمثل في أنّ هذه الانتخابات التشريعية ستكون مغايرة تماماً لسابقتها ثم أخذ يتوسع فيها و ذلك بعرضه

لمجموعة من الحجج و كل حجة منها تخدم هذه القضية أو الأطروحة، بمعنى آخر يمكن أن نعتبر القضية المطروحة بمثابة النتيجة و كل جزء هو بمثابة حجة تخدم هذه النتيجة.

ب- البديع: إنّ المحسنات البديعية هي الأخرى يمكن أن تؤدي الوظيفة الحجاجية و نأخذ من هذه المحسنات الّتي استعملها الرئيس الجزائري كآلية حجاجية من أجل التأثير في المتلقي و استمالته و إقناعه الطباق و قد ورد في قوله:**(المقدس للذاكرة وضد النسيان)،(هنا و هناك)،(جزائر اليوم و جزائر الغد)،(كباراً و شباباً)**، فبالأضداد تتميز الأشياء و لما تتضح هذه الأخيرة تساهم في الإقناع.

ج- التمثيل: يؤدي التمثيل دوراً هاماً في الحجاج لما له من قدرة إقناعيه هائلة، و من خلال الخطاب السّياسي الّذي بين أيدينا يمكن أن نأخذ المثال التالي:**(لقد كان ثمن استرجاع الحرية باهضاً مثله كان ثمن صون وحدة البلاد والنظام الجمهوري و تكيس الأمن و السلم و المصلحة).**

من خلال هذا التمثيل أراد الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" أن يوصل للمتلقي نتيجة مفادها أنّ الجزائر دفعت الكثير و الكثير من أجل استرجاع حريتها و سيادتها و كرامتها أثناء الاحتلال الفرنسي لها ومثل هذا الثمن الباهض دفعته مرة أخرى لتحافظ على وحدة البلاد وأمنها و استقرارها لذلك وجب على الشعب الجزائري كله خاصة الشباب أن يقدروا هذا الجهد و أن يحافظوا على ما وصلت إليه الجزائر كما وجب عليهم مواصلة العمل الجاد لبلوغ مكانة محترمة بين الأمم.

د- التكرار: تعد تقنية التكرار أو المعاودة من أبرز الأساليب الحجاجية الّتي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما و هو ما تمّ تأكيده في الجانب النظري و لتوضيح ذلك سنعرض أهم الصيغ اللّغوية المتكررة في المدونة و دورها الحجاجي في الخطاب السّياسي الّذي بين أيدينا.

نجد في قوله:(**أدعو الجميع، أدعو الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع، أدعو الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع خروجا حاشدا... أدعو كل الشرائح و الفئات أن تعبر عن اختيارها الحر...)** ففي قوله هذا نجد أن لفظة واحدة تكررت أربع مرات و هي لفظة (أدعو) و ذلك من أجل تأكيد الرئيس الجزائري للمخاطبين دعاءه للمشاركة في الانتخابات التشريعية و ذلك للتعبير عن اختيارهم الحر لممثليهم.

و في قوله كذلك:(**آمل أن تهب أيّها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة، ملتزماً بأداء واجبك الوطني و ممارسة حقك الدستوري، واعياً متحملاً مسؤوليتك حتى لا يترك مصيرنا للغد مجهولاً أقول حتى لا يترك مصيرنا للغد مجهولاً)** نجد أنّ الرئيس الجزائري قد اعتمد في بداية القول على تكرار المعنى و ذلك من أجل التأثير في المتلقي فهو إذن كرّر فكرة واحدة مفادها دعوة الشعب الجزائري إلى تحمل المسؤولية و التوجه إلى مكاتب الاقتراع و المشاركة في الانتخابات التشريعية و قد زاد من تثبيت هذا المعنى من خلال تكرار لفظة (حتى لا يترك مصيرنا للغد مجهول) فهي إذن تخدم المعنى نفسه و هو التأكيد للمخاطب بضرورة اختيار ممثله في البلاد.

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة، كيف أنّ التكرار لا يأتي إذن في الكلام إلاّ لغاية حجاجية إذ أنّ ذلك الترديد الّذي يحدثه المرسل في خطابه، ينتج زيادة في حضور الفكرة في ذهن المتلقي، الأمر الّذي يؤدي إلى قبول تلك الفكرة و الاقتناع بها.

3- السلم الحجاجي:

السلم الحجاجي كما رأينا في الجانب النظري يقوم على ترتيب الحجج عموديا من الحجة الضعيفة إلى الحجة القوية في فئة حجاجية واحدة، كما يكون كل قول في السلم دليل على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى منه.

من هنا سنحاول إسقاط هذا التعريف على الخطاب السّياسي الّذي بين أيدينا، و الّذي لا يخلو بدوره من مثل هذا النوع اللّغوي.

ففي قوله:(**آمل أن تهب أيها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزم بأداء واجبك الوطني، و ممارسة حقك الدستوري، واعياً متحملاً مسؤوليتك حتى لا يترك مصيرنا للغد مجهولا**).

نلاحظ تدرجاً و تراتباً في الحجج المقدمة، حيث بدأ بالحجة الأقل قوة ثم انتقل إلى الحجة القوية، ثم إلى الحجة الأكثر قوة.

و يمكن أن نمثل السلم بالشكل الآتي:

- حتى لا يبقى مصيرنا للغد مجهولا.
- واعياً متحملاً مسؤوليتك.
- و ممارسة حقك الدستوري.
- ملتزما بأداء واجبك الوطني.
- آمل أن تهب أيها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة.

فالحجة الّتي جاءت بعد الرابط الحجاجي (حتى) هي الحجة الّتي وردت في أعلى السلم الحجاجي نظراً لما تحمله من قوة و لذلك تركها الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**"

في الأخير ليدعم بها القول برمته، فلو أنّه بدأ بهذه الحجة لكان هناك خلل في الترتيب ممّا يؤدي إلى عدم إقناع المتلقي.

و لنأخذ مثال آخر و المتمثل في قول الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**":(**ستكون هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة الّتي وفرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة شفافة، انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع، قضاء مستقل، و إدارة محايدة، و أحزاب فاعلة، و جمعيات نشيطة يقظة و صحافة حرة، و مراقبة وطنية فضولية، و مواطنات و مواطنين غيورين على سيادة بلدهم**).

يمكن أن نمثل هذه الحجج في السلم الآتي:

- و مواطنات و مواطنين غيورين عل سيادة بلدهم.
- و مراقبة وطنية فضولية.
- و صحافة حرة.
- و جمعيات نشيطة يقظة.
- و أحزاب فاعلة.
- و إدارة محايدة.
- قضاء مستقل.

كل هذه الحجج الّتي أوردها الرئيس الجزائري السيد "**عبد العزيز بوتفليقة**" جاءت متفاوتة من حيث القوة، رغم أنّها تخدم نتيجة واحدة مفادها أنّ الانتخابات التشريعية القادمة ستكون متميزة عن سابقتها، أي أنّها ستكون انتخابات ناجحة نظيفة شفافة بفضل الضمانات العديدة الّتي وفرت لها، و قد تحقق الحجاج في هذا المثال بفضل الرابط الحجاجي حرف (الواو).

المبحث الخامس: السياق و تداولية خطاب الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة"

يعدّ السّياق من بين أهم العناصر الّتي تعنى بتحليله مختلف الدراسات التّداولية، و ذلك لأنّ معظم النظريات الّتي تندرج ضمنها تسعى إلى البحث عن العلاقة الّتي تربط بين المتكلم و المتلقي، و السّياق الكلامي الّذي تتم فيه عملية التواصل.

و بحكم إقرارنا بمصطلح السّياق كأداة إجرائية ناجعة، بكل المستويات الدّلالية و التّداولية في تحليل النصوص و الوصول إلى محاصرة معناها من كل الجوانب، فقد ميزنا في الخطاب السّياسي الّذي بين أيدينا ثلاثة أنواع من السّياق هي كالآتي:

أ- السياق التاريخي:

حاول الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" منذ بداية خطابه تذكير الشعب الجزائري بالظلم و الاستبداد و الدمار الّذي عاشه الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي له و ذلك من خلال استحضار الذكرى الأليمة لمجازر الثامن من مايو خمس و أربعين، و الترحم على أرواح الشهداء الأبرار، كما ذَكر أيضاً الثمن الباهظ الّذي دفعته الجزائر من أجل نيل حريتها و كرامتها.

ب- السياق الإجتماعي:

أهم قيمة اجتماعية تبرز في نص الخطاب السّياسي الّذي ألقاه الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" هي دعوته للشعب الجزائري عامة و فئة الشباب خاصة بالتوجه إلى مكاتب الاقتراع و ممارسة حقهم الدستوري في اختيار ممثليهم بشكل حر، و كذلك حثهم على العمل الجاد و المستمر من أجل بلوغ الجزائر مكانة محترمة بين الأمم، فالجزائر أمانة بين أيدي الشباب لذلك وجب عليهم تحمل المسؤولية و المحافظة عليها.

ج- السياق النفسي:

تقوم مؤشرات عدة في هذا الخطاب السّياسي بوظيفة وصف نفسية الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة**" المتأثرة بما أحدثه الاستعمار الفرنسي من مجازر و قتل جماعي في مثل هذا اليوم و ذلك من خلال قوله:(**نستحضر اليوم الذكرى الأليمة للثامن من مايو، نتذكر بعظيم الإكبار الثمن الباهظ الّذي دفعه الشعب الجزائري، وفاء للذين استشهدوا صابرين صامدين...**).

و هناك أيضا ألفاظ عدة دالة على إظهار الفرح و منها(**أجد نفسي سعيدا و أنا أرى الفرحة ما تزال تغمركم، هنيئا إلى الرياضيين جميعا و هنيئا لنا معكم...**) ففي هذه التراكيب مضمونات عاطفية يغلب عليها جانب الفرح الّذي يهيمن على الرئيس الجزائري بسبب نيل وفاق سطيف كأس الجمهورية.

كما نجد أيضاً مجموعة من الألفاظ الدّالة على إظهار القوة و ذلك في قوله:(**أبدوا شجاعة منقطعة النظير، رافعين تحدي الإصلاحات الكبرى، أنا واثق أنّ شباب الجزائر الذي تخرج بالملايين من المدرسة الجزائرية....سيتصدى لمن يتربص بالبلاد شرا...**).

المدخل:

1- مفهوم التداولية.

2- التداولية بين النشأة و التشكل.

2-1- أوستين و التداولية.

2-2- سيرل و التداولية.

2-3- جرايس و التداولية.

3- وظائف التداولية.

4- مفهوم الخطاب.

5- مفهوم السياسة.

6- مفهوم الخطاب السياسي.

7- نبذة عن حياة الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة".

1- مفهوم التّداولية:

1-1-لغة:

وردت مادة (دَوَلَ) في لسان العرب، وهي مشتقة من دول، يتداول، تداولاً ويقال:" **تداولنا الأمر، أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر.... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة.**"[1]

وقد جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري:

" **دول : دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكرة لهم عليه... وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأُديل المشركون على المسلمين يوم أحد.... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما.**" [2]

من خلال هذه المفاهيم يتبيّن أنّ مصطلح التداولية في أصله العربي يرجع إلى الجذر اللّغوي (دَوَلَ) وبالرغم من تعدّد تعاريفه في المعاجم العربية إلاّ أنّها لا تخرج عن معاني التحوّل والتبدّل والانتقال سواء كان ذلك من مكان إلى آخر أو من حال إلى آخر وهو ما يدلّ على المشاركة والتّفاعل وهو مفهوم قريب من مفهوم التداولية الّتي تعنى بالتّفاعل بين المتكلم والمتلقي.

---

(1)-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، مج/11، ط3، 1994، ص 252-253.

(2)-أبي القاسم جابر الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تح/محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1988، ص 303.

2-1- اصطلاحا:

ميّز الفيلسوف الأمريكي" **تشارلز موريس**"**(Charles Morris)** (1901-1979) في مقال كتبه في موسوعة علمية بين مختلف الاختصاصات الّتي تعالج اللّغة وهي:

أ- **علم التراكيب:**(النحو) الّذي يقتصر على دراسة العلاقة القائمة بين العلامات.

ب- علم الدّلالة: الّذي يدور على الدّلالة الّتي تتحدّد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات وما تدلّ عليه.

ج- وأخيراً **التداولية:** الّتي تعنى في رأي "**موريس"(Morris)** بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها. [1]

ما يهمنا بدرجة أكبر في هذا التّعريف هو الشق الثالث منه، أي دراسة العلامات بمستعمليها والجمل بمكلميها، فالتداولية إذن تتناول مفاهيم كانت غائبة تماماً عن الدرس اللّغوي واللساني. وهنا تمكن الثورة الّتي قادتها التداولية، أي في تجاوزها للبعد الداخلي للنحو والدّلالة واللسانيات إلى البعد الاستعمالي للّغة.

وتبقى فقط الإشارة أنّ محاولة الوقوف على تعريف موحّد للتداولية يعدّ من الصعوبة بمكان وهذا راجع إلى تنوّع خلفياتها الفكرية والثقافية، وهو ما أدّى إلى تعدّد التّعاريف بحسب تخصصات أصحابها ومجالات اهتمامهم، ومن أبرز ما قدمه "**فرانسيس جاك**" **(Francis Jaques)**.إذ يقول: «**تتطرق التداولية إلى اللّغة الخطابية وتواصلية اجتماعية معاً**."، فاللغة من هنا استعمال بين شخصين للعلامات استناداً إلى قواعدَ موزعةٍ تخضع لشروط إمكانية الخطاب [2]

---

(1)- ينظر، آن ربول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر/سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2003، ص 29.

(2)- فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، تر/سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986، ص 08.

ويعرّفها "**الجيلالي دلاش**" بأنّها:" **تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للدّلالة اللّغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم. كما يعني من جهة أخرى كيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث.**" [1]

فهي من خلال هذا التّعريف تهتمّ بدراسة اللّغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية بالدّرجة الأولى.

وقد انتقلت التداولية بمفاهيمها الغربية للفكر العربي المعاصر، ونجد **"طه عبد الرحمان"** الّذي ترجم المصطلح بالتداوليات يقول:" **وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح "التداوليات" مقابلاً للمصطلح الغربي(براغماتيا) لأنّه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال والتفاعل ، من خلال عناية التداولية بكل عناصر التّواصل، لأنّها تدرس اللّغة وهي تدور بين ألسنة المتخاطبين، ودراسة التفاعل بين طرفي العملية التواصلية لأنّ الأطراف كلّها تنتمي إلى ظروف مقامية سواءً أكانت داخلية أو خارجية، يجب مراعاتُها عند الدراسة، وعدم إغفال أنّها تنظر إلى المتكلم والمخاطب لتتمكن من دراسة التفاعل الذي يقتضي النظرة العامة لأطراف التواصل.**" [2]

من خلال شبكة هذه المفاهيم يتضح لنا أنّ التداولية في معناها العام هي دارسة اللّغة أثناء الاستعمال والتداول وذلك بالنظر إلى كل من المتكلم والمتلقي بالإضافة إلى سياق الكلام، وبناءً على هذا يمكن القول أنّ التداولية هي علم الاستعمال اللّغوي.

---

(1)- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر/ محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1992، ص 01.

(2)- ينظر: طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط ، المغرب ، د ط، 1993، ص 243- 244.

2- التّداولية بين النشأة والتشّكل:

تتناسب نشأتها مع نشأة العلوم المعرفية(علم النفس، اللسانيات، فلسفة العقل...) رداً على التيار السلوكي[1] إلاّ أنّ بداياتها الأولى كانت مع الرّواقيين، ثم سقراط، ثم أرسطو... [2]، لكنّها لم تكن واضحة المعالم، بل كانت مجرّد إشارات عابرة متفرّقة بين طيات أعمالهم.

وحديثاً تعود إلى خمسينيات القرن العشرين(1956)مع مقالات "**تشومسكي**" (Chomsky)، "**ميلر**"(Miller)، "**نيوال**"(Newell)....أو إلى (1955) مع"**جون أوستين**" (John. Austin) وطورّها "**سيرل**" (**Searle**) و"**جرايس**" (**Grice**) [3]

وكانت متداخلة مع العلوم المعرفية –السابقة ذكرها- ولم تستقل إلاّ مع العلماء الثلاثة السابق ذكرهم، فالتداولية إذن موجودة منذ القديم أي منذ وجود الإنسان لأنّه اجتماعياً بطبعه يحتاج دائمًا إلى التواصل مع غيره والتواصل من أحد مميزات البعد التداولي.

وسنبيّن فيما يلي نشأة التداولية عند العلماء الثلاثة السابق ذكرهم باعتبارهم أهم العلماء الّذين استقلت التداولية وتطوّرت على يدهم.

2-1- أوستين(Austin) والتّداولية:

عرف هذا الفيلسوف الإنجليزي في محاضرات "**وليام جيمس**"(**William James**) الّتي ألقاها عام 1955، ولم يكن هدفه تأسيس فرع من فروع اللّسانيات بقدر ما كان يهدف إلى تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللّغة.

---

(1)- ينظر: آن ربول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 27-28.

(2)- ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر/صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، ط1، 2007، ص 20.

(3)- ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002، ص 09.

وقد انطلق هذا الأخير من ملاحظة بسيطة مفادها"***أنّ الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب*** **وبالفعل، لا تستعمل هذه الجمل لوصف واقع بل لتغييره فهي لا تقول شيئًا عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، وإنّما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها. من هنا استنتج "أوستين"(Austin) انطلاقا من ملاحظة أنّ هناك جملاً خبرية يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، فهو من هذا المنطلق يرفض ثنائية الصدق والكذب بالنسبة لجمل الإثبات والّتي وضعها المناطقة فلقد لاحظ أولاً بوجود ذوات بنية متشابهة لجمل الإثبات والّتي من خلالها يمكن للمتكلم أن يصطنع بها أشياء عديدة وتتفرد الجمل الإنشائية بعدد معين من الخصائص لا توجد في الجمل الوصفية، من ذلك أنّها تسند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال وتتضمن فعلاً من قبيل "أمر" و"وعد" و"قسم" ويفيد معناها على وجه الدقة إنجاز عمل."** [1]

وقد اكتشف **أوستين(Austin)** فيما بعد أنّ المقابلة بين الجمل الوصفية والجمل الإنشائية ليست بالبساطة الّتي كان يظن.

من هنا يتضح أنّ الأفكار والملاحظات الّتي جاء بها "**أوستين**"**(Austin)** شكلت بداية موفقة لنظرية أفعال الكلام، التي تعتبر أول نظرية لسانية تداولية اتبعها مجموعة من الفلاسفة لتشكيل نظريات أخرى.

(1)- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 30-31.

2-2- سيرل (Searle) والتّداولية:

يعدّ "**سيرل**" **(Searle)** أحد رّواد نظرية أفعال اللّغة وقد نحا نفس منحى" **أوستين**" **(Austin)** فيما ذهب إليه للأفعال المنجزة، إذ لا يمكن إنجاز أفعال لغوية إلاّ من خلال علاقاتها بالمقاطع الأخرى في الجمل، أو النص إلاّ أنّ "**سيرل**" **(Searle)** وجه بعض الانتقادات الرامية إلى وجود بعض النقائص في دراسات "**أوستين**"**(Austin)** للأفعال اللغوية التي لم تبن على أصول واضحة، بالإضافة إلى وجود بعض التداخل بين مجموعات الأفعال اللّغوية نظرًا لعدم وضوح الأساس الّذي قسم من خلاله هذه الأفعال وكذلك فإنّ جهود "**أوستين**"**(Austin)** في هذا المجال كانت موجهة نحو دراسة الألفاظ وليس الأفعال، أي دراسة لفظ الفعل وليس الفعل منجزًا بكل ما يحمله من حركية ومادية، وهذا ما أشار إليه "**سيرل**" **(Searle)** عندما أكّد على أنّ أصل المشكلة في تقسيم "**أوستين**"**(Austin)** أنّه عبارة عن تقسيم لألفاظ الأفعال الموضوعة للدّلالة على الأفعال الكلامية وليس نظرة إلى ذات تلك الأفعال، ومن ثم فإنّ مساهمات "**سيرل**" **(Searle)** في هذا المجال تعدّ مهمة وفعّالة.

وهذا لانطلاقه من أنّ نظرية الأفعال الكلامية لا تكون إلاّ بالرجوع إلى الفعل ومن هذا المنطلق بالذات عمل على تحليل الفعل اللّغوي إلى قوى متضمنة في القول، ومنه ميّز بين فعل القول والفعل المتضمن في القول، وهو أهم ما جاء به "**سيرل**"**(Searle)** في مجال نظرية أفعال الكلام.[1]

ما نستنتجه في الأخير أن "**سيرل**" **(Searle)** قد طوّر نظرية أستاذه "**أوستين**"**(Austin)** ومن أهم الأبعاد التي ركّز عليها هي المقاصد والموضوعات.

---

(1)–نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، د ت، ص 194.

2-3- جرايس (Grice) والتّداولية:

تدرج تداولية "**جرايس**"(**Grice**) ضمن تداولية الدّرجة الثانية، وينطلق "**جرايس**"(**Grice**) من تمييزه لثلاثة مظاهر للدّلالة: التواضعية والإشارة والقصد، وقد ارتكز "**جرايس**"(**Grice**) بدرجة كبيرة على إمكانيتين لم يصنفهما هؤلاء المنظرون:" **القدرة على اكتساب حالات ذهنية، والقدرة على نسبتها إلى الآخرين. واقترح "جرايس" تعريفا للدّلالة غير الطبيعية: أنّ تقول إنّ القائل قصد شيئًا ما من خلال جملة معينة فذلك يعني أنّ هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخَاطَبِه بفضل فهم هذا المخاطب لنيته.... وهكذا يشدد "جرايس" في التواصل اللغوي على نوايا القائل وعلى فهم المخَاطَب لهذه النوايا**".[1]

ولعلّ أهم مقال" **لجرايس**" هو المقال المنشور سنة 1975 الّذي يدور على ما يسميه صاحبه (منطق المحادثة)" **يسجل هذا المقال تطور في مفهوم الدّلالة غير الطبيعية ويصوغ مقاربة لإنتاج الجمل وتأويلها غير تواضعية حصرًا. وقد أدخل فيه "جرايس" مفهومين مهمين: الاستلزام الخطابي ومبدأ التعاون.... لهذا السبب ميز بين الجملة والقول فالجملة هي سلسلة الكلمات الّتي يمكن لزيد أو عمر التلفّظ بها في ملابسات مختلفة ولا تتغير بتغير هذه الملابسات، أمّا القول فهو حاصل التلفظ بجملة وهو يتغير بتغير الملابسات**"[2]

---

(1)- آن ربول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 53.

(2)- المرجع نفسه، ص 54- 55.

وإذا عدنا إلى مفهومي مبدأ التعاون و الاستلزام الخطابي نجد أنّ "**جرايس**" قد افترض وجود احترام لمبدأ التعاون بين مجموع المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة، ولهذا المبدأ أربعة قواعد متفرّعة عنه هي: قاعدة الكم، قاعدة النوع، قاعدة العلاقة، قاعدة الكيف.

أمّا مفهوم الاستلزام الخطابي فيقصد به ما تمّ نقله أو ما تمّ تبليغه وهناك طريقتين للتبليغ: طريقة تواضعية تستدعي استلزاماً تواضعياً وطريقة محادثتية تستدعي استلزاماً محادثياً.

3-وظائف التّداولية:

تعدّ التداولية همزة وصل بين العديد من العلوم الإنسانية منها: الفلسفة، علم النفس اللسانيات...وبذلك أدّت مهام مختلفة في دراسة اللّغة، تتلخص فيما يلي: "**دراسة استعمال اللّغة، فهي لا تدرس البنية اللّغوية ذاتها ولكن تدرس اللّغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلامًا محددًا صادر من متكلم محدد، وموجهًا إلى مخاطب محدد بلفظ محدّد في مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدّد، كما تشرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات وبيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر وكذا شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات.**" [1]

من هنا يتضح أنّ المهام الأساسية للتّداولية هي إبراز النشاط التفاعلي للّغة وبالأخص التفاعل في العملية التواصلية، ولكن هناك شروط يجب أن تتوافر لكي يتحقق هذا التفاعل في العملية التواصلية وهذه الشروط هي شروط اجتماعية وإدراكية كما يجب أن يتحدّد الحديث بحدود زمانية ومكانية محدّدة أيضا لتحقق هذا التفاعل.

ولم تبقى مهام التداولية محصورة في تحقيق التواصل فحسب بل نجد أنّ لها وظائف عدّة. واستنادًا إلى "**سيمون ديك**" (**Simon Dik**) فقد قسمها "**المتوكل**" إلى نوعين : داخلية وخارجية حيث: «**تتسم الوظائف التداولية الداخلية بكونها تسند إلى عناصر تنتمي إلى الجملة ذاتها**"[2] وتضم وظيفتي المحور والبؤرة، أمّا النوع الثاني فغير مرتبطة بعناصر الجملة، حيث تسند إلى مكوّنات خارجة عن الجمل وتشمل وظيفتي المبتدأ أو الذيل إضافة

---

(1)- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص26-27.

(2)- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، د ط، 2001، ص 110.

إلى الوظيفة الّتي أضافها" **المتوكل**" وهي وظيفة المنادى، وفيما يلي تفصيل لهذه الوظائف:

3-1- الوظيفتان الداخليتان:

3-1-1- الوظيفة المحور: يعرّف "**المتوكل**" المحور بقوله: " **تسند وظيفة « المحور» إلى المكوّن الدال على ما يشكل«المتحدث عنه» داخل الجمل**"[1]

وهذا يعني أنّ المحور هو الذات الّتي تشكل محط خطاب ما، نحو: متى رجع زيد؟ رجع زيد البارحة، فزيد هنا يشكل محور الجملتين لأنّه محط الحديث فيهما، وهو بهذا يأخذ وظيفة المحور بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة.

3-1-2- الوظيفة البؤرة: تعرّف بأنّها:" **تسند وظيفة البؤرة إلى المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزًا في الجملة**"[2]

ويميز "**المتوكل**" بين نمطين من البؤرة (بؤرة الجديد) وتستند إلى العنصر الحامل للمعلومة يجهلها المتكلم في حالة الإخبار مثل: ماذا أكل الولد؟ أكل الولد التفاحة.

والنمط الثاني من البؤرة هي (بؤرة المقابلة) وتسند إلى العنصر الحامل للمعلومة المتجادل في ورودها.

3-2- الوظائف الخارجية

---

(1)- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص 69.

(2.)- المرجع نفسه، ص28.

3-2-1- **الوظيفة المبتدأ:** عرّف "**سيمون ديك**"(**Simon Dik**) المبتدأ بقوله:" **المبتدأ هو ما يحدّد مجال الخطاب الّذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردًا**"[1] نحو: زيد أبوه مسافر، وهذا يعني أنّ المبتدأ هو ما يشّكل موضوع الحديث أو هو الموضوع الّذي يتركز الحديث عنه.

3-2-2- **الوظيفة الذيل:** يقترح "**سيمون ديك**" **(Simon Dik)** بالنسبة لوظيفة الذيل التّعريف الآتي:" **يحمل الذيل المعلومة الّتي توضّح معلومة داخل الحمل أو تعدّلها**"[2] نحو: زارني محمد بل علي، من خلال التّعريف وبحسب ما ذهب إليه "**المتوكل**" فإنّ هذه الوظيفة تفيد ثلاثة(3) معاني تداولية: التّوضيح التّعديل والتّصحيح وبذلك نحصل على أنواع ثلاثة من الذيول: ذيل التّوضيح ،ذيل التّعديل ،وذيل التّصحيح.

3-2-3- **الوظيفة المنادى:** وجب هنا الإشارة إلى أنّ هذه الوظيفة من وضع الباحث المغربي "**أحمد المتوكل**" الّذي لم يكتف بالتقسيم الرباعي لدى "**سيمون ديك**"(**Simon Dik**)، وقد اقترح هذا التّعريف:

" **المنادى وظيفة تسند إلى المكوّن الدال على الكائن المنادى في مقام معين**".[3]

نحو: يا زيد قرأت مذكراتك، هذا وقد أشار الباحث إلى ضرورة التفريق بين "النداء" كفعل لغوي شأنه في ذلك شأن الأفعال اللّغوية الأخرى كالإخبار والاستفهام... و"المنادى" كعلاقة تسند إلى أحد مكونات الجملة على الرغم من التلازم الوارد بين النداء والمنادى.

---

(1)- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 115.

(2)- المرجع نفسه، ص147

(3)- المرجع نفسه ص 161

4- مفهوم الخطاب:

عرّف « معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة » الخطاب بأنّه: "**مجموعة التعبير الخاصة الّتي تحدّد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الإيديولوجي**". [1]

والخطاب كمفردة لغوية يشير إلى" **مصدر الفعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة وهو يدلّ على توجيه الكلام لمن يفهم، أي نقله من الدّلالة على الحدث المجرّد من الزمن إلى الدّلالة الاسمية، فأصبح قديماً يدلّ على ما خوطب به وهو الكلام**". [2]

وقد ورد في "المعجم السياسي" معنى الخطاب بأنّه: "**تعبير عن الأفكار بالكلمات تعبير بالمحادثة بين طرفين أو أكثر مناقشة رسمية مكتوبة لموضوع ما معالجة مكتوبة لموضوع ما حوار أو كلام. وفي علم اللّغويات هو أي امتداد لغوي له بناء منطقي سليم و يكون أكبر من الجملة أو الفقرة المتكاملة**".[3] والخطاب حسب "**إميل بنفنست**" (1902-1976) هو:" **ملفوظ منظوراً إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل وبمعنى آخر هو كل تلفظ يفرض متكلماً ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما**".[4]

إذن الخطاب محور مهم في أي عملية اتصالية، الهدف منها إحداث رد فعل مطلوب من متلقي الخطاب حول القضية المطروحة.

---

(1)- سعد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط،1985، ص83.

(2)-عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1 ،2004، ص36.

(3)- وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة/ المشرق الثقافي، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص163.

(4)- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص 10.

تقى فقط الإشارة إلى أنّ الخطاب حضي بتعريفات متعدّدة بتعدّد التخصصات وزوايا الرؤيا وهو ما تؤكده "**سارة ميلز**" حيث ترى "**أنّ وضع تعريف موحد للخطاب عملية معقدة لأنّ من ناحية أغلب الباحثين الّذين يستعملون المصطلح لا يحدّدون أياً من تعاريفه وهم بصدد التعامل معه، ومن ناحية أخرى فإنّ العديد من الباحثين الّذين يصوغون التعريفات انطلاقاً من توجهات معيّنة يقومون بتغييرها أو بإدخال تعديلات عليها، أي أنّ تعريف الخطاب غير ثابت الأمر الّذي أدّى إلى تداخله مع جملة من المصطلحات الأخرى مما خلق لبساً في تحديد المفاهيم**".[1]

(1)– سارة ميلز، الخطاب، تر/ يوسف بغول، ، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ط، 2004،ص06.

5- مفهوم السّياسة:

السّياسة في « معجم اللغة العربية المعاصرة » مصدر مشتق من الفعل الثلاثي سَاسَ وأصله سَوسَ وهي مبادئ معتمدة تتّخذ الإجراءات بناءً عليها. وهي سلوك الحكومات والدول وموافقها اتجاه القضايا المتعلّقة بالدول الأخرى. (1)

عند "**عبد الوهاب الكيالي**" السّياسة هي: "**فن ممارسة القيادة والحكم، وعلم السلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وفي تعريف آخر السّياسة هي النشاط الاجتماعي الّذي يضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق بين الأفراد والجماعات. وهو علم دراسة المصالح المتضاربة، وانعكاسها على تكوين السلطة والحفاظ على امتيازات الطبقة الحاكمة**". (2)

والسّياسة في «المعجم السّياسي » هي:" **القوة والهيمنة التي تمثّلها أنواع الحكومات وتتّسم بمفهومين: الأوّل تقليدي ضيق، يركّز على أنّ السّياسة هي دراسة الأنماط السّياسية للمؤسسات، أمّا المفهوم الثّاني شامل ومعاصر، ينظر لسّياسة على أنّها علم دراسة الوظائف والأنشطة المختلفة، وتركّز على المنافسة والصراع من أجل السيطرة والنفوذ**". (3)

من خلال التّعاريف المقدّمة يمكن القول أنّ العصر الّذي نعيش فيه هو عصر شيوع الظاهرة السّياسية بأوسع معانيها، فهي تحتل مكانة متميّزة في وقتنا الحالي وممّا تقدّم نلحظ أنّ للسّياسة مفاهيم مختلفة ومتنوّعة، فقد تدلّ على كل ما تقوم به الدولة أو الحكومة من

---

(1)أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، مج/2، ص 1134.

(2)- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج/3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط3، 1993، ص 362.

(3)- وضاح زيتون المعجم السياسي، ص215.

أعمال، كما قد نجدها تدلّ على الدراسة العلمية للمسلك الحكومي...ومن هنا يتبيّن أنّ مصطلح السياسة قد تطور دلاليا وانتقل من مجال دلالته إلى مجال دلالات أخرى.

6-مفهوم الخطاب السّياسي:

يقصد بالخطاب السّياسي ذلك الشكل الخاص والمتميّز من التواصل الموجّه لأجل إقناع المتلقي وتعديل سلوكه بصدد موضوعات تهم الدولة وتوجّهاتها الداخلية والخارجية، ويستمد تميّزه من شخصية مرسِله والمقام الّذي يتم فيه فضلاً عن بنيته اللّغوية وما تتضمن من دلالات وأفكار وأساليب بلاغية، هدفها إقناع المتلقي. [1]

كما يعرّف بأنّه" **ذلك النسيج اللّغوي المنطوق والمكتوب المترابط، المنسجم، المشحون بالسّياسة فكرًا وسلوكًا(تفاعلات وممارسات) وفاعلين متفاعلين في سياق مخصوص (اجتماعي، لغوي، زماني، مكاني...) ومعرفة إشكالات المكتمل في دلالته بذاته، ذو الغرض الاتّصالي والخصوصية التداولية**".[2]

من خلال هذه المفاهيم يمكن اعتبار الخطاب السّياسي خطابًا إقناعي بامتياز، حيث يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بفكرة ما وذلك عبر التقنيات والآليات اللّسانية والمنطقية والعقلانية، بهدف التأثير في المستمع مما يؤدي إلى إقناعه.

---

(1)- ينظر: محمد الولي، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب ، مجلة علامات ، المغرب، العدد 19، 2004 ، ص 124.

(2)- محمد الأمين ولد سيد أحمد ، تحليل الخطاب السياسي (دراسة اثنوجرافية- اتصالية في الخطاب السّياسي الموريتاني) ، مذكرة ماجستير- مخطوطة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، مصر ، ص 30.

7- نبذة عن حياة الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة":

هو الرئيس الجزائري الحالي، ولد في تلمسان سنة 1937م، دخل الحياة السّياسية وهو على مقاعد الدراسة الثانوية في المغرب من خلال اتصاله بحزب الاستقلال، عضو الاتحاد العام للطلاب الجزائريين، ترك دراسته والتحق بجبهة التحرير، قام بعدة مهمّات في الداخل وبشكل خاص في الولاية الخامسة، أيد الجيش(**بن بلة وبومدين)** في صراعه ضد الحكومة المؤقتة. نائب عن تلمسان ووزير الشباب والرياضة في أول حكومة للجزائر المستقلة 1962م. [1]

وفي عام 1963 بعد مقتل **محمد خميسي** اختير **عبد العزيز بوتفليقة** ليحلّ محلّه في وزارة الخارجية وكان عمره آنذاك 26 عاماً. وقف في مؤتمر نيسان- أبريل 1965م بن بلة حول مسألة دور جيش التحرير الوطني في الدولة. وقد قرّر هذا الأخير إبعاده ممّا عجل في حركة 19 حزيران- يونيو 1965م الّتي أطاحت **بن بلة،** وقد ثبّته النظام الجديد في منصبه وزيرًا للخارجية، هو المنصب الذي لم يبعد عنه إلاّ بعد وفاة الرئيس **هواري بومدين** عام 1979م. وقد عمل بنشاط في المجالس والمؤتمرات الدولية. وانتخب عام 1974م رئيساً للجمعية العامة الأمم المتحدّة وقد كان بذلك من المساهمين في ظهور السّيد **ياسر عرفات** رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدّة.

وبالإضافة إلى مناصبه السّياسية فقد كان **عبد العزيز بوتفليقة** عضوًا في المكتب السّياسي لجبهة التحرير الوطني من 1964م إلى 1981م وعضوًا في مجلس الثورة من 1965م إلى 1979م.

---

(1)- عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص 202.

وفي عام 1981م اتخذت اللّجنة المركزية لجبهة التّحرير الوطني في دورتها السادسة قرار بتعليق عضوية **بوتفليقة** في اللّجنة. [1]

وقد عرض عليه منصب بصفته مستشارًا لدى المجلس الأعلى للدولة عام 1993م، ثم بصفته ممثل دائم لدى الأمم المتّحدة، إلا أنه رفض. وبعدها في سنة 1994م أصبح رئيساً للجمهورية بعد عشرين عاماً من غياب البومدينية. [2]

(1)- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ص 837.

(2)- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج/2، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص 787-788.